

مجلة بيت المشورة

مجلة دولية محكمة في الاقتصاد والتمويل الإسلامي

العدد (13) (عدد خاص) - أغسطس 2020م - دولة قطر



تصدر عن



الكتروني
ISSN : 2409-0867
ورقى
ISSN : 2410-6836

mashurajournal.com

بيت المشورة للاستشارات المالية

لَيْسَ لِلَّهِ حَمْلٌ لِّلْجَنَاحِينَ

(البحوث المنشورة تعبر عن رأي كاتبيها)

مجلة بيت المشورة

مجلة دولية محكمة في الاقتصاد والتمويل الإسلامي

الجهة المصدرة

Published by:



Bait Al-Mashura Finance Consultations
Doha-Qatar P.O. Box 23471
www.b-mashura.com

بيت المشورة للاستشارات المالية
الدوحة - قطر ص.ب: 23471
www.b-mashura.com



عن المجلة..

مجلة علمية دولية محكمة تعنى بنشر البحوث في مجالات الاقتصاد والتمويل الإسلامي، وتصدر مرتين في السنة.

تهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة للباحثين والمتخصصين لتحكيم ونشر نتاجهم العلمي (عربي - إنجليزي) من بحوث ودراسات في مجال الاقتصاد والتمويل الإسلامي، كما تهدف إلى نشر الوعي المعرفي من خلال إتاحة هذه البحوث والدراسات للمستفيدين عبر وسائل النشر الورقية والإلكترونية.

الرؤية..

أن تكون مجلة علمية دولية رائدة في مجال الصناعة المالية الإسلامية.

الرسالة..

نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال الصناعة المالية الإسلامية، وفق المعايير العالمية المعتمدة.

الأهداف..

- ❖ إتاحة الفرصة للباحثين لتحكيم ونشر بحوثهم في مجال الصناعة المالية الإسلامية.
- ❖ الإسهام في دعم وتطوير الصناعة المالية الإسلامية من خلال البحوث العلمية المتسنة بالأصالة والتجدد وفق المعايير العلمية المعترفة.
- ❖ تحقيق عالمية التمويل الإسلامي وفق الرؤية العصرية بضوابطها الشرعية وأخلاقياتها المهنية.
- ❖ تأسيس مكانز للمعلومات تحقق المرجعية العلمية بحيث تكون المجلة سجلاً وثائقياً للبحوث والدراسات في مجال الصناعة المالية الإسلامية.

العناوين للتواصل:

<p>نائب رئيس التحرير</p> <p>د. أسامة قيس الدريري</p> <p>العضو المنتدب الرئيس التنفيذي</p> <p>لبيت المشورة للاستشارات المالية - قطر</p>	<p>رئيس التحرير</p> <p>د. خالد بن إبراهيم السليطي</p> <p>المدير العام للحي الثقافي (كتارا)</p> <p>قطر</p>
<p>مدير التحرير</p> <p>د. فؤاد حميد الدليمي</p> <p>بيت المشورة للاستشارات المالية - قطر</p>	

فريق التحرير

<p>د. عمر يوسف عبابنه</p> <p>بيت المشورة للاستشارات المالية - قطر</p>	<p>د. إبراهيم حسن جمال</p> <p>بيت المشورة للاستشارات المالية - قطر</p>
<p>أ. محمد نفيل محبوب</p> <p>بيت المشورة للاستشارات المالية - قطر</p>	<p>أ. محمد مصلح الدين مصعب</p> <p>بيت المشورة للاستشارات المالية - قطر</p>

أعضاء هيئة التحرير

<p>أ. د. محمد الأفندى</p> <p>جامعة صنعاء - اليمن</p>	<p>أ. د. حبيب أحمد</p> <p>جامعة دورهام - المملكة المتحدة</p>
<p>أ. د. أسامة عبد المجيد العاني</p> <p>كلية الفارابي الجامعية - العراق</p>	<p>أ. د. إبراهيم محمد خريص</p> <p>جامعة الزرقاء - الأردن</p>
<p>أ. د. محمد قراط</p> <p>جامعة القرويين - المغرب</p>	<p>أ. د. أحمد بلوافي</p> <p>جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية</p>
<p>د. محمد الشريف العمري</p> <p>جامعة السلطان صباح الدين زعيم</p>	<p>د. محبي الدين الحجار</p> <p>جامعة باريس الثامنة وجامعة باريس الأولى (بونتيون سوربيان) - فرنسا</p>

الهيئة الاستشارية

أ. د. عائشة يوسف المناعي

مديرة مركز محمد بن حمد آل ثاني لإسهامات المسلمين في الحضارة-جامعة محمد بن خليفة - قطر

د. خالد العبد القادر

نائب رئيس كلية المجتمع
في قطر - قطر

أ. د. علي محمد الصوا

عضو هيئة الفتوى والرقابة الشرعية ببنك صفوة الإسلامي، الجامعة الأردنية - الأردن

أ. د. محمد أكرم لآل الدين

المدير التنفيذي للأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية-إسرا - ماليزيا

أ. د. عبد الوهود السعودي

جامعة السلطان الشريف على الإسلامية - بروتاي

د. مراد بوضاية

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة قطر - قطر

د. إبراهيم عبد الله الأنباري

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة قطر - قطر

أ. د. عبد الله الزبيير عبد الرحمن

رئيس الهيئة العليا للرقابة الشرعية على المصارف والمؤسسات المالية وأستاذ بجامعة القرآن والعلوم الإسلامية - السودان

أ. د. عبد الرحمن يسري أحمد

كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية
جامعة الإسكندرية - مصر

أ. د. صالح قادر كريم الزنكي

رئيس قسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية - جامعة قطر - قطر

أ. د. عصام خلف العنزي

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الكويت - الكويت

د. العياشي الصادق فداد

المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية - السعودية

نبذة عن الجهة المصدرة



بيت المشورة للاستشارات المالية
Bait Al-Mashura Finance Consultations



نبذة عن بيت المشورة للاستشارات المالية

وطئه:

بيت المشورة للاستشارات المالية هي شركة مساهمة قطرية تأسست عام 2007 م، وتعتبر الأولى في دولة قطر في تقديم الاستشارات المالية الشرعية والرقابة والتدقير للمؤسسات المالية الإسلامية، بالإضافة إلى الاستشارات الإدارية والتدريب والتطوير.

تعمل على تقديم الحلول والأعمال الإبداعية ضمن نطاق خدماتها للشركات والأفراد، ولأجل رفع مستوى الأداء انضمت بيت المشورة لعضوية تحالف مجموعة (LEA)، وهي شركة أمريكية تعتبر ثاني أكبر شركة عالمية متخصصة في الاستشارات والتدقير.

ومن أجل مواكبة التطور السريع في قطاع التمويل الإسلامي عمّدت بيت المشورة إلى تقنين أعمال الهيئات الشرعية والتدقير والرقابة تماشياً مع التطور السريع والانتشار الواسع لأعمال التمويل الإسلامي في العالم، بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب العلمي والمعرفي المتمثل في نشر المفاهيم والقيم والأخلاق المالية الإسلامية، لتكون شريكاً حقيقياً في نجاح العمل المصرف الإسلامي.

رؤيتنا:

أن تكون شركة رائدة عالمياً في تقديم الاستشارات المالية والاستشارية والشرعية والإدارية والتدقيق الشرعي والتطوير والتدريب في مجالات الصناعة المالية المختلفة.

رسالتنا:

نشر المفاهيم والقواعد والأحكام المتعلقة بالصناعة المالية، ومتابعة تطبيقها بأعلى معايير الجودة والتميز من خلال الأساليب العلمية الحديثة والعنصر البشري المؤهل.

قيمنا:

الأمانة، المصداقية، الاحترافية، الشفافية، روح الفريق، السرية.

أهدافنا:

- ❖ نشر ثقافة الصناعة المالية داخل دولة قطر وخارجها.
- ❖ استحداث وتطوير منتجات مالية توكب النمو في الصناعة المالية عموماً والإسلامية على وجه الخصوص ودعم وضعها التنافسي.
- ❖ الاستثمار في العنصر البشري لإعداد كوادر مؤهلة علمياً وعملياً في مجال الاستشارات المالية والهيئات الاستشارية والرقابة والتدقيق الشرعي.
- ❖ تحقيق رضا المعاملين عن الخدمات المقدمة.
- ❖ التواصل مع المؤسسات المالية محلياً وإقليمياً وعالمياً.

قواعد النشر

أولاً: شروط النشر العامة

- 1- تعنى المجلة بنشر المواد المتعلقة بالاقتصاد الإسلامي باللغتين: العربية والإنجليزية، سواء أكانت بحوثاً أصلية، أم تقارير عن مؤتمرات وندوات وورش عمل، أم عروضاً لأطروحات علمية مما له صلة بمجال التخصص .
- 2- تعنى المجلة بنشر البحوث التي لم يسبق نشرها، بأيّ وسيلة من وسائل النشر، ولا قدّمت للنشر في مجلة أخرى، ويوثق ذلك بتعهد خططي من الباحث.
- 3- البحوث التي تصل إلى المجلة لا تُردد سواءً أُشتهرت أم لم تنشر .
- 4- لا يجوز نشر البحث في مكان آخر بعد إقرار نشره في المجلة إلا بعد الحصول على إذن خططي بذلك من رئيس التحرير .
- 5- في حال ثبوت إخلال الباحث بالأمانة العلمية فإن للمجلة الحق بالتحاذم الاجراءات اللازمه وتعيم ذلك على المجالات المتعاونة .
- 6- تعتبر المجلة غير ملزمة بإبداء الأسباب في حالة عدم النشر .

ثانياً: شروط النشر الخاصة

- 1- ضرورة التقيد بالقيم الموضوعية والأخلاقية للبحوث العلمية؛ ومنها :
 - أ- اتسام البحث بالأصالة وسلامة الاتجاه علمياً وفكرياً .
 - ب- البعد عن تجريح الأشخاص والهيئات أثناء النقد العلمي في البحث .
 - ج- معالجة البحث القضايا المعاصرة والأقرب إلى حاجة الواقع الإنساني معالجة نظرية تطبيقية .
 - د- ملازمة الموضوعية والتجرد عن الميل والاتجاهات الشخصية .
- 2- حسن الصياغة العلمية للبحث، ومراعاة ما يلي :
 - أ- سلامة اللغة وخلوها من الأخطاء اللغوية والنحوية .
 - ب- مراعاة علامات الترقيم والقواعد الإملائية .
 - ج- الدقة في التوثيق وتخريج النصوص والشهادات .
- 3- أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة من القطع العادي (A4) بما في ذلك الملخصان: العربي والإنجليزي، وكذلك المراجع والملاحق .
 - 4- حجم الخط ونوعه :
 - أ- البحوث المكتوبة بالعربية يكون حجم الخط فيها: (16) وخط الهماش: (12)، ونوع الخط: (Traditional Arabic)
 - ب- أما البحوث المكتوبة بالإنجليزية فيكون حجم الخط: (14) والهامش: (10) ونوع الخط: (Times New Roman)
- 5- يرفق البحث بملخصين باللغتين: العربية والإنجليزية؛ على أن لا يتجاوز كل واحد منها (300) كلمة بلغة رصينة؛ ويتضمن كلا الملخصين: توضيح فكرة البحث والجديد الذي أتى به البحث في بداية الملخص .
- 6- يُقسم البحث وينظم وفق متطلبات منهج البحث العلمي، حفاظاً على نسق البحوث والتقارير المشورة في المجلة، على النحو الآتي :
 - أ- المقدمة وتشمل: موضوع البحث، وأهميته، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة (إن

- وجدت)، وهيكلة البحث التفصيلية.
- بـ- متن البحث، وينبغي أن يكون مقتضىً إلى مباحث ومطالب متسلقة ومتراقبة.
- جـ- الحرص على عرض فكرة محددة في كل مبحث تجنبًا لإطالة الفقرات والعنوانين الفرعية.
- دـ- الخاتمة، وتكون ملخصة و شاملة للبحث متضمنة لأهم (النتائج) و(الوصيات).
- هـ- قائمة المصادر والمراجع والملحق.

7- يتم اتباع منهج (MLA) في توثيق البحوث كالتالي:

أـ- ذكر المصادر والمراجع في الخاتمة السفلية لأول مرة بالشكل الآتي:

- (شهرة المؤلف، الاسم الأول، اسم الكتاب، مكان النشر، الناشر، رقم الطبعة، تاريخ النشر، الجزء والصفحة)
- بـ- ذكر المصدر والمراجع عند تكراره في الامام التالي مباشرة (المرجع نفسه، الم الجزء والصفحة) وعند ذكره في موطن آخر من البحث فيكون (شهرة المؤلف، اسم الكتاب، الجزء والصفحة).

جـ- إذا خلا المرجع من بعض البيانات، فنذكر الاختصارات المتعارف عليها على النحو الآتي :

- بدون مكان النشر: (د. م). بدون اسم الناشر: (د. ن)

- بدون رقم الطبعة: (د. ط). بدون تاريخ النشر: (د. ت)

دـ- توضع الموسماش أسفل كل صفحة بترتيب متسلسل من بداية البحث إلى آخره .

هـ- تثبت مصادر ومراجع البحث في نهاية البحث.

وـ- الرسومات والبيانات والجدالات ونحوها، يراعى فيها ما يلي :

- تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في المتن، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيمًا متسلسلاً، وتكتب عنوانيها والملاحظات التوضيحية في أسفلها.

- تدرج الجداول في المتن وترقم ترقيمًا متسلسلاً وتكتب عنوانينها في أعلىها، أما الملاحظات التوضيحية فنكتب أسفل الجداول .

زـ- في حالة قبول البحث يتلزم الباحث بترجمة المراجع العربية الواردة في نهاية البحث إلى اللغة الإنجليزية (Roman Script).

ثالثًا: سير البحوث

- ترسل الأبحاث إلكترونيًا إلى العنوان الخاص بالمجلة (info@mashurajournal.com).
- تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، ومن ثم تقرر أهليته للتحكيم، أو رفضه .
- تُحُكَّم البحوث والدراسات المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل .
- تُعاد البحوث إلى الباحثين بعد تحكيمها لغرض التعديل إن لزم .
- إذا تم قبول البحث للنشر، فإنّ كافة حقوق النشر تؤول للمجلة، ولا يجوز نشره بأيّ وسيلة من وسائل النشر الورقية أو الإلكترونية، إلاً بإذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة .
- تنشر البحوث المقبولة حسب تسلسلها على الموقع الرسمي للمجلة.
- إذا تم نشر البحث فيمنح الباحث نسخة مجانية من المجلة التي تم نشر بحثه فيها.

الفهرس

23	تقديم..
27.....	تأثير تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي أحمد مهدي بلوافي ..
75.....	العقود المالية وأزمة كورونا - دراسة شرعية - مراد بوضاية ..
125.....	الإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها دولة قطر وأثرها في مواجهة أزمة كورونا المستجد إبراهيم حسن جمال ..
196.....	The Future of Islamic Finance after the Corona Crisis Volker Nienhaus

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وآلها وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

إن الأحداث المتغيرة لها الأثر البالغ على العلم وحركة البحث العلمي، فسببت لدى الباحثين الطاقات البحثية وتوجه أنظارهم إلى منابت العلوم ومكانتها، سعياً لتفسير تلك الأحداث ونمذجتها، وبهذه الأحداث تنضج العلوم وتزدهر حركة البحث العلمي. وقد أفرزتجائحة كورونا مؤخراً حركة بحثية هائلة توسيع آثار هذه الجائحة، فكانت الأبحاث الطبية والبيولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الأدبية، ولعل مما يؤسف هنا الفجوة الكبيرة بين عدد البحوث الصادرة باللغة العربية مقارنة بالبحوث الصادرة باللغات الأخرى، بالإضافة إلى الفجوة بين الدراسات التي استهدفت قطاعات الاقتصاد والتمويل الإسلامي والتي تطرقـت لقطاعات الاقتصاد والتمويل التقليدي.

ومن هنا يسعدنا في مجلة بيت المشورة أن نصدر العدد الخاص الأول والذي يناقش أزمة كورونا وتبعاتها على التمويل الإسلامي من خلال موضوعات تم اختيارها بعناية، ثم استكتاب مجموعة من الباحثين والمتخصصين الفضلاء الذين كانت لبحوثهم إضافة نوعية للمجلة وإثراء للمحتوى الخاص بهذا العدد، وقد تناولت البحوث تأثير أزمة كورونا على صناعة التمويل الإسلامي، ثم تطرقـت في دراسة شرعية للعقود المالية وأزمة كورونا، كما ناقشت مستقبل التمويل الإسلامي بعد أزمة كورونا، ثم استعرضـت - كدراسة حالة - الإجراءات والمحفزـات الاقتصادية التي تم اتخاذها لمواجهة تداعيات هذه الأزمة في دولة قطر بالإشارة إلى مؤسسات التمويل الإسلامي.

واستدامة لعمل المجلة وتطويرها نؤكد للسادة الباحثين والمتخصصين بأن آراءهم ومقترحـاتهم تلقـى بالـغ الاهتمام والترحـيب، ونحرص دائمـاً على ما يتحـف المجلة ويرفعـ من مستوىـها العلمـي والفنـي.

هيئة تحرير المجلة

الدراسات والبحوث

تأثير تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد على صناعة التمويل الإسلامي

أحمد مهدي بلوافي

أستاذ الاقتصاد والتمويل الإسلامي - قسم التمويل الإسلامي - معهد الاقتصاد الإسلامي

جامعة الملك عبد العزيز

(سلم البحث للنشر في 1/7/2020م، واعتمد للنشر في 7/22/2020م)

<https://doi.org/10.33001/M010820201370>

الملخص

هدفت الدراسة عبر مقاربة وصفية استقرائية، وكشفية تحليلية استجلاء بعض الآثار الجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على صناعة التمويل الإسلامي. بحكم أن الجائحة مُسببٌ خارجي (exogenous) للصدمـة الاقتصادية التي تعرض لها الاقتصاد العالمي، وليس مُسبباً داخلياً (indigenous) كما كان الشأن في أزمة 2007-2008 المالية التي كان القطاع المالي هو المصدر الرئيس للاضطراب فقد سعـت الدراسة إلى تحديد القنوات التي من الممكن أن يتم من خلالها نقل أثر تفشي الفيروس على صناعة التمويل الإسلامي، وذلك باستعراض مركز وسريع لوضع الصناعة قبل الجائحة والذي أبان عن حقيقة التركـز القطاعي والجغرافي الذي تعرفه؛ تمثل التركـز القطاعي في هيئـة المصارف على أصول التمويل الإسلامي، أما

الجغرافي فأبان عن ترکز شديد لهذه الصناعة في منطقتی الشرق الأوسط؛ الخليج على وجه الخصوص، وجنوب شرق آسيا. مثلَّ معرفة هذا الوضع المدخل الذي تعرضت من خلاله الدراسة للتأثيرات المحتملة على الصناعة جراء تفشي هذه الجائحة وانتشارها. فكان من ذلك تأثر الصناعة المحتمل جراء ما تعرض له أهم قطاعين مؤثرين في اقتصادات دول المنطقةين وهما: النفط بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط، والسياحة بالنسبة لمنطقة جنوب شرق آسيا. أظهرت المعطيات المتاحة لحد الآن أن الصناعة عرفت نوعاً من الاستقرار وعدم التأثير الكبير في المرحلة الأولى من تفشي الفيروس، إلا أنها قد تشهد تأثيراً أكبر في المراحل القادمة إذا طال أمد الجائحة، وطال معهAMD سياسات الإغلاق، والتبعاد الاجتماعي وغيرهما من الإجراءات التي أثرت في النشاط الاقتصادي بشكل كبير. كما أظهرت التائج أهمية التطورات التقنية والرقمنة لتعطية العجز الناجم عن الاتصال الشخصي والتواصل الاجتماعي المباشر الذي كان القناة الرئيسة للتواصل مع العملاء، في زمن ما قبل تفشي الفيروس. مما يفرض على الصناعة إعطاء أهمية أكبر مما سبق في خططها الاستراتيجية لهذا المجال؛ لأن عالم ما بعد كورونا، ليس كالذى قبلها.

الكلمات المفتاحية: التمويل الإسلامي، كوفيد-19، المصادر الإسلامية، منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، جنوب شرق آسيا، التباعد الاجتماعي.

Impact of the Spread of COVID-19 Pandemic on Islamic Finance Industry

Ahmed Belouafi

Professor of Islamic Economics and Finance - Islamic Finance Department – Islamic Economics Institute - King Abdulaziz University

Abstract

The study, through descriptive, deductive and analytical methodologies, aims at exploring the impact of the spread of the novel corona virus (COVID-19) pandemic on Islamic finance (IF) industry. Given the fact that the pandemic represents an external cause (i.e. an exogenous factor) of the economic shock experienced by the global economy, and not an internal (i.e. an indigenous cause), as was the case in the 2007-08 financial crisis, in which the financial sector was the main source of the turmoil, the study sought to identify possible channels that could transmit the impact of the virus outbreak on IF by providing a brief review of the pre-pandemic industry's situation. The review displayed revealed the existence of sectoral and geographic concentration. The sectoral concentration reveals the dominance of banking activities in the total assets of the industry, while the geographic indicated a strong concentration of IF assets in the two regions; MENA, Gulf in particular, and Southeast Asia. Knowledge of this situation represented the entry point through which the study explored the potential effects of the outbreak of COVID-19 on IF industry. As a result, the industry was affected by the exposure of the two major sectors affecting the economies of the two regions: oil for the MENA region, and tourism for Asia. The data available so far have shown that the industry has experienced

a type of stability and insignificant vulnerability in the first phase of the virus outbreak, but it may see greater impact in the coming stages if the pandemic is prolonged through the extension of the associated policies and measures of closure, social distancing and other procedures that have affected economic and social activities immensely. The results also displayed the importance of technical and digitization developments to cover the deficiency caused by intimate personal and social contacts; the main channel for communicating with clients, in the pre-COVID-19 outbreak. This result requires the institutions of industry to give due consideration to these developments in their strategic plans as the post-Coruna world is not like the one before it.

Keywords: Islamic finance, COVID-19, Islamic banking, MENA region, South East Asia, social distancing.

المقدمة

يعيش العالم تحت وطأة مخلفات فيروس كورونا المستجد (كوفيد- 19) منذ أن ظهر في الصين في ديسمبر عام 2019 ثم انتشر في بقية دول العالم بشكل سريع ومُريع بعد ذلك، مما عرض الاقتصاد العالمي إلى صدمة مزدوجة؛ صدمة طلب وعرض في آن واحد، وهي من أشد أنواع الصدمات التي قد يتعرض لها الاقتصاد. وما زاد من شدة وطأتها أنها حَلَّت في وقت لم يتعافى الاقتصاد العالمي بالشكل المطلوب من تداعيات أزمة 2008-2007 المالية الأمريكية، مما عمّق من جراحات الاقتصادات العالمية، بما فيها اقتصادات العالم العربي والإسلامي. وهذا ما جعل الآثار والمضاعفات كبيرة ومتعددة؛ مست جميع الاقتصادات والقطاعات بدرجات متفاوتة بطبيعة الحال، مع بروز أنشطة وقطاعات استفادت من الجائحة، وهذه طبيعة ما يجريه الله من أحداث تتعرض لها المجتمعات البشرية؛ لا هي بالشر الخالص، ولا بالخير الحاضن.

وما يدل على عمق الأثر وكبره المراجعات التي تطرأ على التوقعات بخصوص حجم الركود الاقتصادي الذي سيتعرض له الاقتصاد العالمي. فعلى سبيل المثال يتوقع صندوق النقد الدولي في أحدث تقديرات له - يونيو 2020 أن يتعرض الاقتصاد العالمي لتراجع في النمو الاقتصادي بنسبة (- 4.9 %)، وهو ما يمثل خسارة إجمالية في حدود 12 تريليون دولار على مدار عامين؛ أي قرابة 12% من القيمة الإسمية للناتج المحلي الإجمالي العالمي لعام 2019م⁽¹⁾، وقد كانت تقديرات الصندوق قبل شهرين (أبريل الماضي) تتوقع انكماشاً في حدود (- 3 %). ويؤكد الصندوق على إن احتفالات التعافي ما بعد الجائحة «مثل التوقعات نفسها غارقة في حالة من عدم اليقين (uncertainty) بالنظر إلى المسار الذي لا يمكن التنبؤ به بالنسبة للفيروس»⁽²⁾.

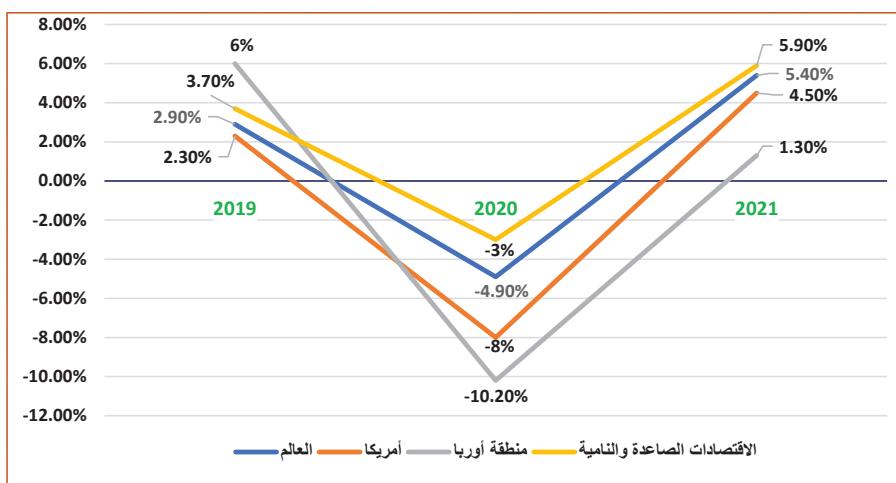
وعلى الرغم من شدة الوضع ما يزال الصندوق متفائلاً - إلى حد ما - بخصوص

(1) International Monetary Fund (IMF). World Economic Outlook Update, June 2020: A Crisis Like No Other, An Uncertain Recovery. Washington, IMF, 2020b, p. 1.

(2) المرجع نفسه، ص. 7.

المسار الذي يمكن أن يأخذه هذا الركود؛ وهو ركود على شكل حرف (V)⁽³⁾؛ وهو أخف أنواع الانكماش الاقتصادي، حيث سيسترد الاقتصاد العالمي عافيته وبقوه- في فترة وجيزة كما يوضح الشكل (1).

الشكل (1) - توقعات صندوق النقد الدولي بخصوص تراجع نشاط الاقتصاد العالمي



-المصدر: IMF. World Economic Outlook Update, June 2020. p. 1 and 7-

أهمية الدراسة وتساؤلاتها

وما دام الوضع الناجم عن الجائحة بهذه الصورة من العمق في الأثر والانتشار؛ وإن بدا أن الاقتصادات التي تتمرّكز فيها مؤسسات التمويل الإسلامي؛ وهي اقتصادات الدول الصاعدة والفقيرة في وضع أفضل من غيرها، فإن صناعة التمويل الإسلامي بمؤسساتها ومنتجاتها المختلفة ستتأثر بهذه التطورات من غير شك. وهذا ما يستدعي رصد هذا التأثير أولاً بأول، من أجل معرفة مدى

(3) يستخدم الاقتصاديون حروفًا تقريبية للتعبير عن حالة الركود الاقتصادي وطبيعة الانتعاش الذي يعقبه؛ وهي: V; W; U; L مرتبة حسب درجة الركود من الأخف (light) إلى الأشد (strong). وينبغي التأكيد على أنها أمور فنية لنطير الفهم، وإلا فإن الواقع الاقتصادي أعقد من ذلك بكثير.

عمقه وانتشاره لأخذ التدابير والاحتياطات اللازمة من قبل مؤسسات الصناعة والأطراف ذات العلاقة؛ جهات الرقابة والإشراف على وجه الخصوص. ومن هنا تكمن أهمية الدراسة في أنها تُسهم في فهم طبيعة هذا التأثير من خلال تلمس مواطناته عبر التساؤلات التالية:

- ❖ كيف ستتأثر صناعة التمويل الإسلامي بتفشي جائحة كورونا؟
- ❖ ما هي أهم قنوات هذا التأثير ومناذده؟
- ❖ ما هي أهم المجالات و/أو الخدمات والمنتجات التي ستتأثر بذلك أكثر من غيرها؟
- ❖ هل هناك مجالات أو قنوات قد تستفيد من الوضع؟

منهجية الدراسة وحدودها وأهدافها

تحاول الدراسة عبر مقاربة وصفية، وكشفية استطلاعية تجلية الإجابات على التساؤلات السابقة في حدود ما توافر لديها من معطيات في ظل حادث يتسم بالتسارع والتغير بشكل كبير مما أثر على تعامل رسمي السياسات وصنع القرار في دول العالم وأجحthem إلى العمد إلى سياسات الإغلاق (lockdown)، والتباعد الاجتماعي (social distancing)، ثم إلى التفكير في التخفيف منها -في أقرب ما يمكن-، مع الخوف من عودة الجائحة لانتشار والظهور مرة ثانية وربما ثالثة أو أكثر. وهذا ما يجعل ما يكتب ويُدون من تحليلات وآراء محدوداً في نتائجه؛ زماناً ومكاناً في هذه الفترة من عمر الجائحة. إن هذا الوضع ينطبق على الدراسة الحالية بطبيعة الحال، وهو ما يفرض التعامل مع نتائجها في سياق ما هو متاح من معطيات لم يتجاوز عمرها أربعة أشهر منذ أن صنفت منظمة الصحة العالمية انتشار الفيروس بالجائحة في العشرين من شهر مارس الماضي، وفي إطار ما أمكن الباحث الوقوف عليه من مصادر في فترة زمنية قصيرة لإعداد الدراسة.

في ضوء ما سبق من تساؤلات ومنهجية ومحددات تسعى الدراسة إلى تحقيق

الأهداف التالية:

1. التعرف على الطبيعة التي ينمو بها فيروس كورنا المستجد وينتشر، مما قد يُفهم في فهم واستيعاب الإجراءات «الصارمة» والمكلفة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية التي عمدت إليها غالبية الدول.
2. التعرف على تأثير تفشي فيروس كورونا على الصناعة المصرفية بشكل مجمل كتمهيد مهم ومدخل مناسب لتحديد بعض مكامن القوة والضعف في هذا القطاع الحساس ذي الصلة والارتباط القوي بصناعة التمويل الإسلامي.
3. مناقشة وتحليل تأثير تفشي كوفيد - 19 على صناعة التمويل الإسلامي.

الدراسات السابقة

في حدود ما اطلع عليه الباحث من كتابات باللغتين العربية والإنجليزية لم يقف على دراسة منشورة في مجلة علمية محكمة، أو شبه محكمة (ورقة عمل)، وإنما عشر على كتابات منتشرة هنا وهناك، في بعض المدونات المتخصصة؛ كمدونة المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية⁽⁴⁾، ثم عزم بعض الدوريات العلمية العالمية إلى تخصيص عدد خاص يصدر مع بداية السنة القادمة (2021) وجّهت فيه دعوة للكتاب للاسهام بمقالات علمية في موضوعات محددة تتعلق بالجائحة والتمويل الإسلامي⁽⁵⁾. أما المؤتمرات والندوات التي عقدت عبر وسائل النقل الافتراضية فهي أكثر من أن تحصى؛ لعل من أبرزها ندوة البركة الأربعون للاقتصاد والتمويل الإسلامي، والتي تخصص عنها العديد من الأوراق والعروض، ومجلد خاص بالإجابة عن تساؤلات فقهية وقانونية وجهها القائمون على الندوة لعدد من العلماء والمحاضرين في الشريعة والقانون⁽⁶⁾.

(4) مدونة المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب (COVID-19) [\(COVID-19\)](https://blogs.irti.org/(COVID-19))

(5) وأعني بذلك الدعوة التي وجهتها مجلة (International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management) المعروفة لنطحية موضوعات عن «أزمة جائحة كوفيد-19 - والتمويل الإسلامي» (Emerald Group Publishing) COVID-19 Pandemic Crisis and Islamic Finance (Finance). لمعرفة تفاصيل أكثر عن الدعوة والموضوعات المبدئية المراد التعرض إليها يمكن العودة لموقع المجلة على الرابط التالي: <https://www.emeraldgrouppublishing.com/journal/imefm/special-issue-covid-19-pandemic-crisis-and-islamic-finance>

(6) المواد متاحة على موقع الندوة على شبكة الانترنت: <https://albaraka.org/research-library/>. يتضمن من الأبحاث والعروض والمحاضرات التي قدمت أنها ركزت بشكل كبير على البعدين الفقهي والقانوني، ولم يكن الآثر على الصناعة أحد المحاور التي تم التطرق إليها بشكل منفصل، أو رئيس. كما يتضح غالباً البعدين الفقهي والقانوني في الملحق الخاص «بيليغرافية (قائمة ورائية)» بأهم ما كتب في الجوانب والقواعد المأهولة قانوناً، والذي جاء في صفحات ثمان.

في ضوء ما سبق من رصد للأدبيات والفعاليات ذات الصلة بموضوع البحث يمكن القول إن الدراسة الحالية تمثل أحد الإسهامات المبكرة التي تتناول أثر الجائحة على صناعة التمويل الإسلامي، من خلال معالجة علمية خضعت للمراجعة والتقويم.

الهيكلة التفصيلية للبحث

انتظمت الدراسة -علاوة على هذه المقدمة- في المباحث التالية:

المبحث الأول: تطور عدد حالات الإصابة والوفيات بالفيروس: النمو الخطي (linear growth) في مقابل النمو الأسوي (exponential growth).

المبحث الثاني: صناعة التمويل الإسلامي: لحنة إجمالية عامة عن تطورات النمو والانتشار في السنوات القريبة الماضية.

المبحث الثالث: أثر تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على القطاع المالي والمصرفي.

المبحث الرابع: تأثير جائحة كوفيد19- على صناعة التمويل الإسلامي الخامسة، والتي تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

المبحث الأول- تطور عدد حالات الإصابة والوفيات بالفيروس: النمو الخطي في مقابل الأسوي

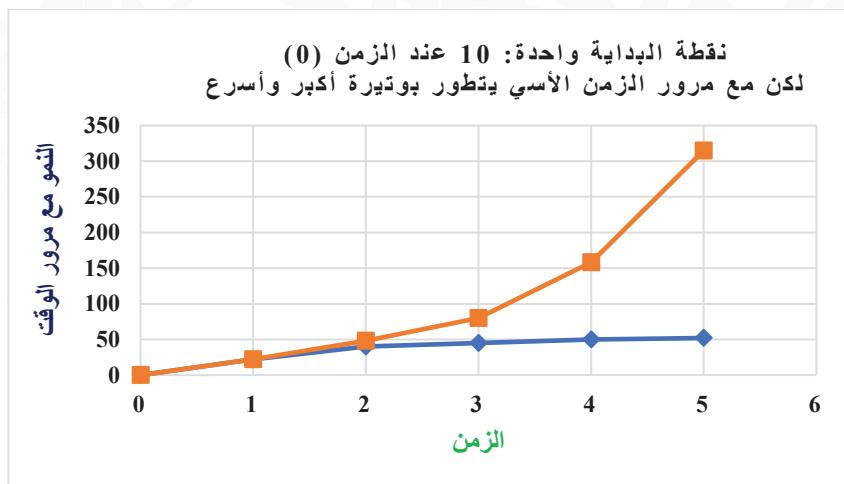
منذ أن تم اكتشاف الفيروس في ديسمبر عام 2019م في مدينة ووهان (Wuhan) في الصين، وعدد حالات الإصابة المؤكدة (confirmed cases) التي يشهدها العالم تزداد يوماً بعد آخر وهي تنموا بوتيرة «أسية»، وليس خطية كما هو معروف في علم

الرياضيات؛ ومن ذلك الرياضيات المالية في التفريقي بين الفائدة البسيطة (simple interest)؛ التي تنمو بوتيرة خطية، والفائدة المركبة (compound interest)؛ التي تنمو بوتيرة أسيّة كما هو موضح في الشكل (2). ولهذا وصف الرئيس النيجيري السابق أوباسانجو (Obasanjo) الفائدة المركبة بأنها «أسوأ شيء في هذا العالم»⁽⁷⁾ أمام قمة الدول الثمانية (G8) عام 2000م، وذلك لأن ديون بلاده الخارجية تضاعفت بشكل كبير بسبب اقتراض بعض مليارات من الدولارات (5 مليارات) في منتصف ثمانينيات القرن الماضي؛ «وأنَّ [الحكومة النيجيرية] دفعت 16 مليار دولار إلى غاية عام 2000م، [وأنَّ الدول الدائنة] ما تزال تُطلّبها بدفع 28 مليار دولار أخرى بسبب ارتفاع معدلات الفوائد على تلك القروض»⁽⁸⁾. ومبادئ الاقتصاد الإسلامي وأسسها تقول إن الربا بجميع أشكاله أسوأ ممارسة مالية؛ ﴿يَمْحُقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِبِّ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ﴾، [البقرة: 276]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ، فَإِن لَّمْ تَقْعُلُوا فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، [البقرة: 279-278]. والسبب في ذلك -والعلم عند الله- أن الربا ممارسة تقوم على الظلم والاستغلال وإحداث الأضطرابات والأزمات المالية؛ لأنّه يقوم على آلية مُتجذرة في أساسه (inherent feature) تعمل على الفصل -بطلاق بائن- بين التمويل والنشاط الاقتصادي؛ فتتكاثر خلايا التمويل غير طبيعية؛ كالأصول السّامة (toxic assets) عبر الزمن بطريقة مُماثلة لتتكاثر الخلايا السرطانية في جسم الإنسان، إلى الدرجة التي تُسيطر فيه تلك الخلايا «الخبيثة» على جميع المصادر الغذائية النافعة فتضمر من جراء ذلك الخلايا السليمة، فيتعرض الجسم للهزال والمناعة للاضمحلال، وهكذا الشأن في مفعول الربا بالنسبة للنشاط الاقتصادي، وإن كان الأثر لا يظهر إلا بعد أمد بالنسبة للشركات الكبيرة والدول.

(7) "If you ask me, 'What is the worst thing in the world?' I will say, 'It is compound interest'". Lietaer, Bernard and Dunne, Jacqui. Rethinking Money: How New Currencies Turn Scarcity into Prosperity. USA (San Francisco), Berrett-Kohler, 1st edition, 2013, p. 43.

(8) المرجع نفسه، ص. 43

الشكل (2) - النمو الخطي (اللون الأزرق) في مقابل النمو الأسني (اللون البرتقالي)

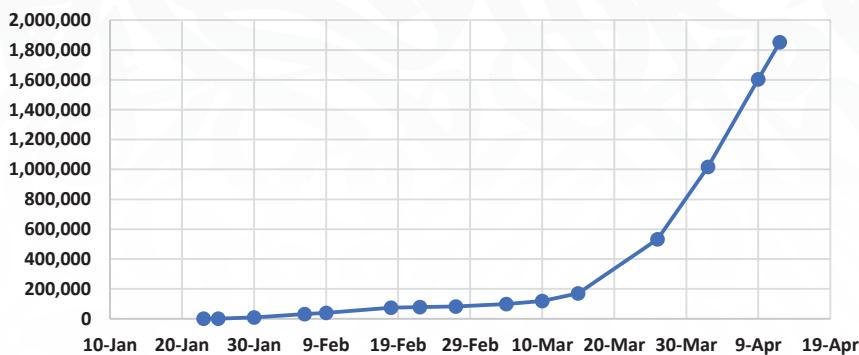


المصدر: من إعداد الباحث اقتباساً من موقع: 20/04/06 ؛ <https://ourworldindata.org>

على الرغم من أن نقطة البداية واحدة في كلا النموين؛ إلا أنه وبمرور الوقت نجد أن النمو الأسني ينمو بوتيرة أسرع بكثير من الخطي؛ يتضاعف بشكل أكبر خلال فترة زمنية وجية.

وهي الوتيرة التي اتبعها نمو فيروس كورونا المستجد كما هو موضح في الشكل (3) حسب المعطيات التي جمعها موقع العداد العالمي (<https://www.worldometers.info>)؛ إن النمو الأسني لعدد الحالات المؤكدة والانتشار السريع والكبير للفيروس على مستوى العالم يفسر تصاعد الإجراءات الاحترازية «المتشددة (draconian)، measures swift»، والسرعة (measures swift) من قبل الدول؛ لأن أحسن طريقة -حد الآن- لمواجهة الفيروس هي الاحتواء بالعمد إلى سياسات تقلل من انتشار الوباء من خلال الإغلاق (lockdown)، والتبعيد الاجتماعي (social distancing)، والحجر (quarantine) كما هو معمول به في غالب دول العالم؛ بعد الذي رأت من آثار «التهاون» التي حصلت لدى بعض الدول بعد اكتشاف حالات الإصابة الأولى عندها.

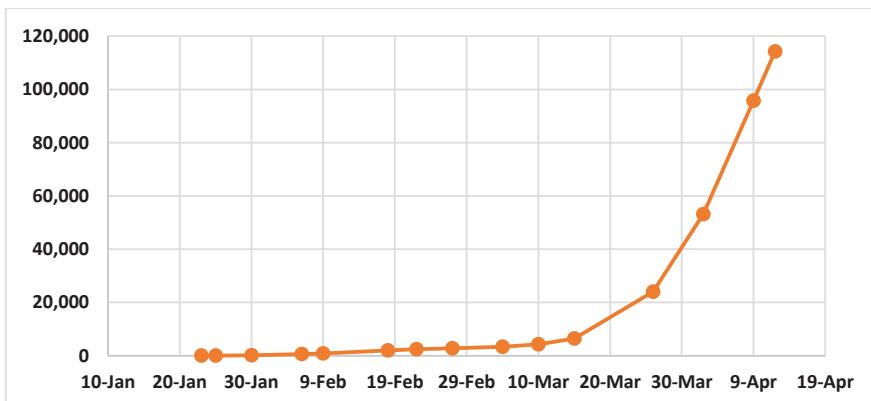
الشكل (3) - عدد حالات الإصابات المؤكدة على المستوى العالمي (22 يناير - 10 أبريل 2020م)



المصدر : من إعداد الباحث بناءً على معطيات موقع: <https://www.worldometers.info>؛ 20/04/11

وتيرة النمو الأسي نفسها يمكن ملاحظتها بالنسبة لعدد الوفيات أيضاً، كما هو موضح في الشكل (4).

الشكل (4) - عدد الوفيات بسبب الفيروس على المستوى العالمي (22 يناير - 10 أبريل 2020م)



المصدر : من إعداد الباحث بناء على معطيات موقع : <https://www.worldometers.info>؛ 20/04/11

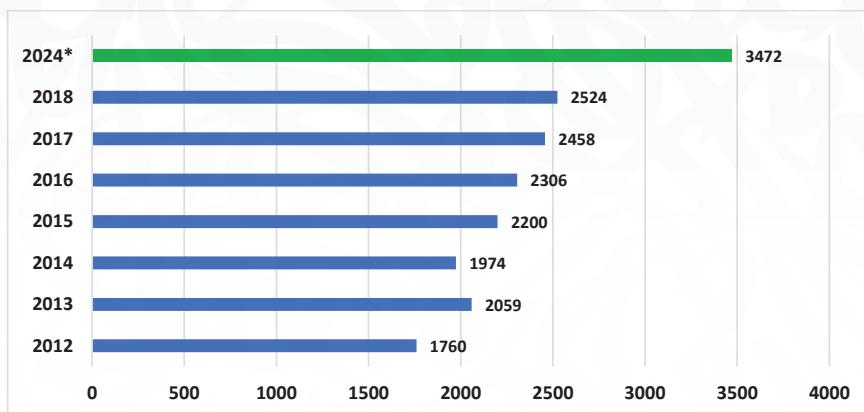
ومن هنا وَجَب التأكيد على أهمية الالتزام والانضباط واتباع الإجراءات والسياسات التي تتيحها وزارات الصحة والجهات المعنية الأخرى من قبل الجميع، ففي الالتزام؛ علاوة على أنه طاعة وقربى، مصلحة للجميع في الحفاظ على الأرواح والأنسس الذي يُعد أحد المقاصد الكلية الخمس التي جاءت شريعة الإسلام مؤكدة عليها؛ بل حتى غيرها من الشرائع والعقول السوية نادت بضرورة مراعاتها والاعتناء بها، لأنها من الأمور الفطرية المغروسة في نفوس البشر. وأن التهاون واللامبالاة -من قبل بعض الأفراد- يمثل سلوكاً غير مسؤول لا يُقره شرع ولا منطق وعقل؛ لأنَّه يُفضي في المحصلة إلى الإضرار بالنفس أولاً والمجتمع ثانياً -وهو الأخطر والأهم- ما يُسْهِمُ في المحصلة إلى زيادة طول أمد الجائحة ومضاعفتها. فيترتب على ذلك انعكاسات اقتصادية واجتماعية بالغة الكُلفة والمخطورة.

المبحث الثاني - صناعة التمويل الإسلامي: لمحة إجمالية عامة عن تطورات النمو والانتشار

نمت صناعة التمويل الإسلامي في السنوات القريبة بشكل بارز مما حَوَّلَها إلى عامل مهم يُلتفت إليه حال وقوع أي حدث مؤثر في النشاط المالي والاقتصادي على المستوى العالمي. يقدم الشكل (5) أرقاماً عن حجم هذا النمو في السنوات السبع الأخيرة، مع وضع تقدير لما يمكن أن يؤول إليه هذا الحجم بعد مُضي أربع سنوات من الآن (2024م)⁽⁹⁾.

(9) هناك تقديرات أكثر تفاؤلاً تتوقع بلوغ حجم أصول التمويل الإسلامي 3500 مليار دولار (3.5 تريليون) العام القادم، أي 2021. تمت الإشارة لهذا التقدير في مدونة البنك الدولي: Bouajina, Ashraf and Ahmed, Sara. As Islamic finance continues upsurge, new tool helps harness it for developing-country infrastructure. 20/07/https://blogs.worldbank.org/. 19 February 2020. Accessed on: 18 فضلت الدراسة إثبات التقدير الآخر في المتن لأنَّه أكثر واقعية في ظل التطورات الاقتصادية المتربدة التي يشهدها العالم جراء تفشي جائحة كُورونا بشكل كبير.

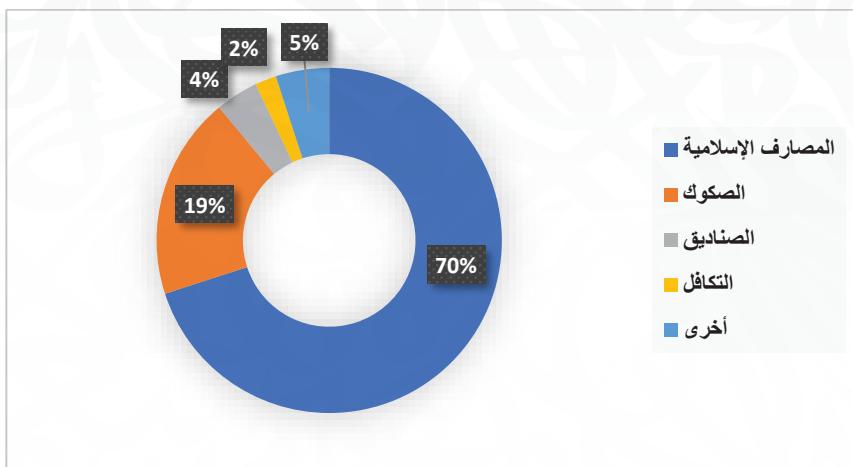
الشكل (5) - نمو أصول صناعة التمويل الإسلامي خلال الفترة 2012 – 2018 م (مليار دولار)



المصدر: ICD-Refinitiv. Islamic Finance Development Report 2019: Shifting Dynamics. #IFDI2019.
*(projections)، Jeddah, IsDB Group, 2019, p. 8

يُلاحظ من خلال تحليل آخر المعطيات الخاصة بصناعة التمويل الإسلامي تركز قطاعي (sectorial concentration)، وجغرافي أو مناطقي (geographical concentration) كما هو موضح في الشكلين (6) و (7). إنَّ الوقوف على هذه الحقائق من شأنه أن يساعد في معرفة القنوات المحتملة والمهمة التأثير على الصناعة حال وُقوع حادث بحجمجائحة فيروس كورونا المستجد، مع عدم إغفال العوامل الأخرى -بطبيعة الحال- كالبعد الدولي لأن الصناعة أصبحت محط أنظار المؤسسات المالية والاقتصادية والشرافية الدولية؛ كصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، وبنك التسويات الدولية، وحتى بعض مراكز الأبحاث والمؤسسات الأكademie؛ كمركز تورنتو (Toronto Centre) في كندا.

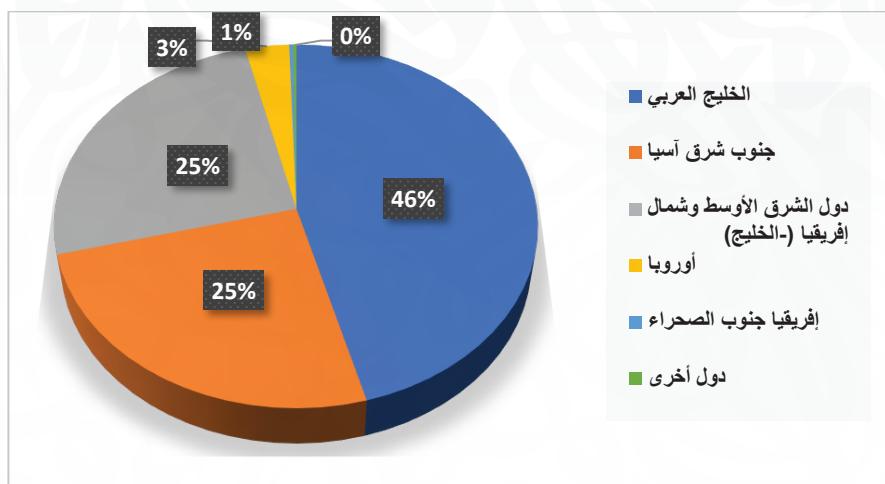
الشكل (6) - توزيع أصول التمويل الإسلامي بين القطاعات المختلفة في نهاية عام 2018م



المصدر: ICD-Refinitiv. Islamic Finance Development Report 2019: Shifting Dynamics. p. 24

ُظهر معطيات الشكل (6) هيمنة القطاع المصرفي على الصناعة؛ وقد ظل هذا القطاع مهيمناً منذ انطلاق بداية التطبيق للتمويل الإسلامي في مرحلته الثانية -سبعينيات القرن الماضي - وإلى الآن. وقد حفّت هذه الهيمنة عمّا كانت عليه في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي؛ حيث كانت المصارف تستحوذ على قرابة 90% من حجم الأصول، وذلك بسبب بروز ونمو المجالات الأخرى؛ خاصة الصكوك التي تمثل الأداة الرئيسية في أسواق المال الإسلامية، والتي تلقى إقبالاً أكثر من غيرها من الأدوات على مستوى البيئات المختلفة؛ الإسلامية وغيرها، ثم تأتي بقية المكونات الأخرى للمنظومة؛ الصناديق الاستثمارية، والتكافل (التأمين التعاوني أو الإسلامي) الذي يعرف انتشاراً وإنقاذاً على مستوى العالم، وإن لم يكن بالمستوى الذي عليه الحال بالنسبة لصكوك. وفيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي للصناعة يُقدم الشكل (7) نظرة عن ذلك لعام 2018م؛ وهي أحدث المعطيات التي أمكن الباحث الوقوف عليها.

الشكل (7) - توزيع أصول التمويل الإسلامي بين المناطق المختلفة عبر العالم في نهاية عام 2018م



المصدر: ICD-Refinitiv. Islamic Finance Development Report 2019: Shifting Dynamics. p. 24

من خلال ما سبق عرضه من معطيات يتضح ما هي العوامل الداخلية والخارجية الأكثر تأثيراً في صناعة التمويل الإسلامي؛ من حيث القطاعات نجد المصارف، ثم الصكوك وهمما يستحوذان معاً على قرابة 80% من مجموع أصول الصناعة (total assets)، ومن حيث المناطق نجد منطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (71%)؛ وأهم منطقة على الاطلاق هي الخليج العربي (46%)، تليها في الأهمية جنوب شرق آسيا (25%)؛ تستحوذ هاتان المنطقتان على 91% من مجموع أصول صناعة التمويل الإسلامي في نهاية 2018م، تليهما أوروبا (3%)، ثم إفريقيا جنوب الصحراء (1%). لقد انعكس هذا الوضع على الأنشطة والفعاليات المختلفة وعلى العوامل الأخرى ذات الصلة بتطور الصناعة ونموها؛ كالاهتمام بالمصارف من الناحية الأكاديمية والعلمية ومن الناحية الإشرافية والرقابية، ومن حيث الفعاليات والمؤسسات الداعمة نجد تركزاً في منطقتي الخليج وجنوب شرق آسيا؛ كاحتضانها لأهم المؤسسات الداعمة للصناعة وهي: مجموعة البنك الإسلامي للتنمية ومجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون

الإسلامي (السعوية)، وهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (البحرين)، ومجلس الخدمات المالية الإسلامية (ماليزيا)، وكالة الاعتماد المالي⁽¹⁰⁾ (ماليزيا) والتي تعتبر الأولى من نوعها على المستوى العالمي لاعتماد برامج التمويل الإسلامي التعليمية.

في ظل الانتشار المعتبر لصناعة التمويل الإسلامي في البيئات التشريعية المختلفة بدأت المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية وجهات الإشراف توقيع القطاع أهمية عند دراسة أوضاع النظم المالية في دول العالم، فظهرت بسبب ذلك التفريق بين الوجود المُهم والمؤثر للصناعة نظاميًّا (systematically important)، وغيره. فاعتمدت بعض الدراسات والمؤسسات⁽¹¹⁾ معيار الحجم الذي ينبغي أن لا يقل عن نسبة 15% من مجمل النشاط المالي حتى تُصنف دولة أو منطقة معينة على أنها حاضنة للتمويل الإسلامي بشكل نظامي معتبر. وفق هذا المعيار -كما جاء في دراسات أخرى⁽¹²⁾- تُعزز ما سبق عرضه في الشكل (7) - تم تحديد اثنين عشرة دولة⁽¹³⁾، وثلاث مناطق؛ وهي الخليج العربي (42.3 %)، وأسيا (28.2 %)، والشرق الأوسط وشمال إفريقيا (بدون دول الخليج) (25.1 %)⁽¹⁴⁾، حسب آخر ما هو متاح من إحصاءات.

ومن الجدير بالذكر أن تأثيرات تفشي جائحة كوفيد-19 - على النمو الاقتصادي في المناطق التي تُشكل فيها الصناعة تواجدًا نظاميًّا معتبرًا - أظهرت تبايناً بين منطقتي الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا حسب آخر توقعات صندوق النقد الدولي، كما يظهر في الشكل (8). وهي توقعات تُقدم صورة تقريرية للربط بين ما ستعرض له اقتصادات هذه المناطق من تراجع في النشاط الاقتصادي خلال هذا العام وبين الأثر المحتمل لذلك على صناعة التمويل الإسلامي، وذلك بسبب

(10) Finance Accreditation Agency (FAA): <https://www.faa.org.my/>.

(11) Islamic Financial Services Board (IFSB). Islamic Financial Services Industry Stability Report (FSR). IFSB, Kuala Lumpur, July 2019, p. 7; Toronto Centre (TC). The COVID-19 PANDEMIC: Supervisory Implications Priorities for Islamic Banking. TC Notes. TC, Toronto, May 2020, p. 4.

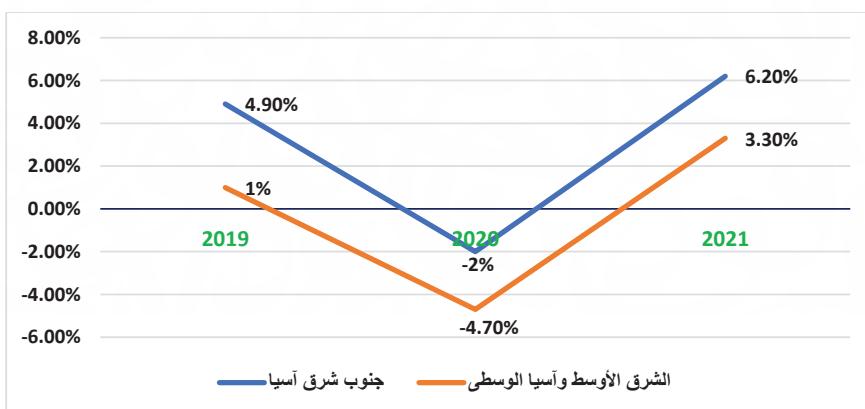
(12) مثل: عبد المنعم هبة؛ وقعلول، سفيان؛ وقدوز عبد الكريم. تطبيق البنوك الموقعة مع الشريعة لمتطلبات بازل III في الدول العربية. أبو ظبي، صندوق النقد العربي. د. ط. يوليو 2020، ص. 11-12.

(13) السودان، والسودان، والكريت، والبحرين، وماليزيا، والإمارات، وقطر، والأردن، وإيران، وبنغلادش، وجيبوتي، وبوروناي.

(14) IFSB. Islamic Financial Services Industry Stability Report (FSR). pp. 7- 10

أن المجموعات الموضحة في الشكل تضم دولاً غير مؤثرة في صناعة التمويل الإسلامي كما هو الحال بالنسبة لكل من الفلبين، وتايلاند، وفيتنام المنضوية تحت مظلة منظمة آسيان (ASEAN)، والتي تضم إلى جانبها كلاً من ماليزيا وإندونيسيا. وبالنسبة للمجموعة الأخرى فإنها تضم دول آسيا الوسطى.

الشكل (8) - توقعات صندوق النقد الدولي بالنسبة للنمو الاقتصادي في منطقتين الشرق الأوسط ودول جنوب شرق آسيا



المصدر: IMF. World Economic Outlook Update, June 2020, p. 7

وهكذا يُلاحظ من الشكل (8) أن تراجع النشاط الاقتصادي في دول جنوب شرق آسيا سيكون أخف من ذاك الذي ستتعرض له دول الشرق الأوسط. إلا أن ذلك لا يجب أن يؤدي إلى قراءة مفادها؛ أن أداء صناعة التمويل الإسلامي في المنطقة الأولى ستكون أحسن من الثانية. إن الوصول إلى نتيجة كهذه لا يتوقف أمر البت فيه على عامل النمو الاقتصادي فحسب؛ بل يضاف له عوامل أخرى قد تكون أكثر أهمية منه؛ وما يمكن الإشارة إليه: مستوى السيولة، والرسملة

(capitalization) لدى المؤسسات، والدعم الذي قد تتلقاه المؤسسات المالية من سلطات الإشراف لتعزيز كفاية رأس المال –إن احتاجت لذلك–، ناهيك عن الأداء السابق للجائحة الذي قد تكون فيه مؤسسات مالية أفضل من أخرى؛ لأنها حققت نتائج مالية جيدة مما ساعدها على تكوين احتياطيات تسمح لها بامتصاص الصدمات التي قد تتعرض لها في المستقبل.

ومع ما سبق ذكره، على عجل وباختصار شديد من إحصاءات تُبرز النمو المعتبر –من حيث الحجم– لصناعة التمويل الإسلامي؛ إلا أنها ما تزال تعاني من مواطن خلل نوعية مؤثرة على نموذج عملها (business model) كمقابل أو «بديل» للنموذج الربوي السائد، وعلى تطلعات (aspirations) الأطراف ذات الصلة إزاء ما يمكن أن تقدمه من خدمات ومنتجات. والحديث في هذا الباب يطول⁽¹⁵⁾، وهو ليس بالهدف الأساس ولا الفرعي للدراسة، أحبينا الإشارة إليه لنضع هذه التطورات في سياقها، ولتعامل معها ونقرأها؛ كباحثين، وأكاديميين، وممارسين ومسؤولي رقابة وإشراف بشكل موضوعي بعيد عن التهويل والتهوين.

المبحث الثالث - تداعيات تفشي كوفيد-19 على القطاع المالي والمصرفي

على عكس أزمة 2007-2008 مالية التي مَثَّلَ فيها القطاع المالي والمصرفي الأمريكي مركز الشرارة الرئيس (epicenter) الذي انطلقت منه، مما جعل القطاع المالي والمصرفي على المستوى العالمي أكثر القطاعات تأثراً في المرحلة الأولى (first stage) من مراحل انتشار الأزمة؛ وذلك لأن الحدث جاء في شكل صدمة داخلية (exogenous shock) فإن جائحة كورونا تمثل صدمة خارجية (indigenous shock)؛ أصاب القطاع الصحي بشكل رئيس ثم انعكس أثره على بقية القطاعات،

(15) يُراجع - على سبيل المثال - كلمة معالي محافظ بنك الكويت المركزي - محمد يوسف المهاشل - في نهاية العام الماضي أمام المؤتمر الفقهى الثانى لشركة سورى الكويتية؛ ففيه ذكر لبعض مواطن الخلل النوعية التي تعانى منها الصناعة من وجهة نظر مسؤول عن جهة رقابية وإشرافية يُشارطه الرأى فى جملتها العديدة من الاقتصاديين والممارسين؛ المهاشل، محمد يوسف. المالية الإسلامية...ُيل الغایة وإبداع الوسيلة. مؤتمر سورى الفقهى الثانى، الكويت، شركة سورى، 2019 م، ص. 2-5.

ومنها الاقتصادي والمالي بطبيعة الحال⁽¹⁶⁾. نظراً لهذا التباين بين الحدفين يبدو أن أثر الجائحة -حسب المعطيات المُتاحة- على القطاع المالي؛ المصادر على وجه الخصوص، في المرحلة الأولى أخف بكثير مما كان عليه الوضع إبان الأزمة المالية؛ بل إن المصادر -كما جاء في دراسة المنتدى الاقتصادي العالمي- «بدل أن تكون جزءاً من المشكلة، أصبحت أحد قنوات الحل»⁽¹⁷⁾، لقيامها بدور داعم للأنشطة الاقتصادية، والصحية في العديد من الدول المتقدمة بسبب متانة ميزانياتها بفضل إسهام قوانين الإشراف السابقة للجائحة في احتفاظ العديد من المصارف التجارية الكبرى برأس مال معتبر، وأصول مالية سائلة، ومصادر أموال مستقرة.

ففي الأسابيع السبعة الأولى من العام الجاري؛ أي من أول يناير وحتى 19 فبراير عرف القطاع المصرفي على المستوى العالمي نوعاً من الاستقرار، إلا أن الوضع بدأ يتغير بعد ذلك، كما تشير الدراسة التي نشرها بنك التسويات الدولية⁽¹⁸⁾؛ حيث إن أسعار أسهم المصارف شهدت انخفاضاً حاداً في أسواق المال العالمية⁽¹⁹⁾. لقد أثر هذا الوضع في أرباح المصارف في أوروبا (Euro Zone) أكثر من غيرها⁽²⁰⁾. وهذا أمر متوقع بحكم الآثار التي أحدثها فيروس كورونا المستجد في المنطقة أكثر من غيرها.

ومن العوامل التي ساهمت -فيما يبدو- في الحد من أثر الجائحة في المرحلة الأولى على القطاع المالي السياسات النقدية والمالية الكبيرة التي عمّدت إليها الدول وبشكل سريع وبمبالغ معتبرة، بلغت مستوى 10 % من الناتج المحلي الإجمالي

(16) World Economic Forum (WEF). Impact of COVID-19 on the Global Financial System. Platform for Shaping the Future of Financial and Monetary Systems. WEF, Switzerland, May 8th, 2020, p. 5.

(17) المرجع نفسه، ص. 5.

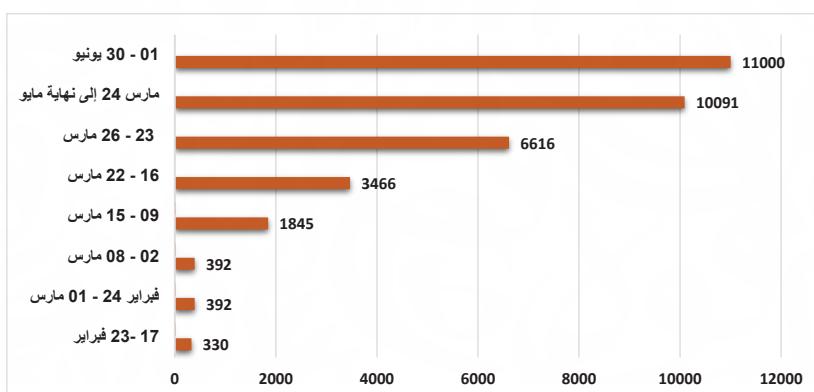
(18) Aldasoro, Iñaki; Fender, Ingo; Hardy, Bryan and Tarashev, Nikola. Effects of Covid-19 on the banking sector: the market's assessment. BIS Bulletin No. 12. May 7th, Bank for International Settlements (BIS), Switzerland, 2020, p. 1.

(19) استخدم معدو الدراسة أربع متغيرات لقياس أثر جائحة كوفيد-19 على المصارف وهي: أسعار الأسهم، وأدوات مبادلة الأسعار (CDS)، ومخاطر السندات (bond spreads)، والتصنيف الائتماني (credit ratings). يلاحظ من هذه المتغيرات أنها تعكس واقع أسواق المال في الاقتصادات المتقدمة بشكل رئيس، ومن ثم فإن أثر كوفيد-19 على المصارف يختلف من منطقة لأخرى، ومن بلد آخر. ومن أكثر الدول تضرراً كما مضى معنا في تقديرات صندوق النقد الدولي هي منطقة الاتحاد الأوروبي (Euro zone)، وأمريكا. كما يلاحظ أن هذا النوع من المتغيرات لا يعكس واقع المصارف الإسلامية لأنها بعيدة عن استخدام هذه الأدوات الربوية؛ بل وحتى «القامرة؛ من القمار أو المحازفة والرهان (speculation)؛ أي ذات الغرر العالب (knight) على طبيعة العقد -كما في حال أدوات مبادلة الأسعار (CDS).»

(20) Aldasoro, Iñaki; Fender, Ingo; Hardy, Bryan and Tarashev, Nikola. Effects of Covid-19 on the banking sector: the market's assessment. p. 1.

في كل من أمريكا وأوروبا⁽²¹⁾، وتجاوزت قليلاً نسبة 12% من القيمة الإسمية للناتج المحلي الإجمالي العالمي للعام الماضي (90 تريليون دولار) حتى نهاية يونيو من العام⁽²²⁾، كما يوضح ذلك الشكل (9).

الشكل (9) - المبالغ المالية التي خصصتها الحكومات للحد من آثار كورونا من خلال السياسات النقدية والمالية (مليار دولار)



المصدر: التقرير الأسبوعي عن أبرز المستجدات الاقتصادية: فيروس كورونا الجديد (كوفيد-19). برنامج تطوير الصناعات الوطنية والخدمات اللوجستية، الرياض، 2020م، ص. 6؛ غرفة تجارة وصناعة البحرين. (2020م). الآثار الاقتصادية لفايروس «كورونا» مارس 2020م. مركز الدراسات والمبادرات. غرفة تجارة وصناعة البحرين النامية، 2020م، ص. Gaspar, et al., 2020; IMF. World Economic Outlook Update, 27

June 2020, p. 3

ومع ذلك فإن القطاع المالي والمصرفي سيتأثر بشكل غير مباشر كباقي الأنشطة والقطاعات الاقتصادية؛ بل الاجتماعية والثقافية والتعليمية، وذلك لأن تفشي الجائحة مثلت صدمة مزدوجة (double shock)؛ عرض وطلب في آن واحد؛ أدت إلى «هبوط حاد في أسعار النفط والسلع الأولية، وانخفاض الطلب المحلي والخارجي، وتراجع ثقة المستهلكين، وتشديد الأوضاع المالية، واضطراب

(21) WEF. Impact of COVID-19 on the Global Financial System. Platform for Shaping the Future of Financial and Monetary Systems. p. 5.
 (22) IMF. World Economic Outlook Update. June 2020. p. 3.

الإنتاج وسلالل الإمداد، وتوقف نشاط الاستثمار»⁽²³⁾. فإذا كانت السياسات النقدية والمالية تهدف إلى تحفيز الطلب (demand stimulus)، فإن ذلك غير كاف للتخفيف من الآثار على جانب العرض الذي تعرضت فيه العديد من الأنشطة للتوقف، والإفلاس مما سينعكس على التوظيف وسوق العمل، وعلى مستوى الاستثمار وغيرها من التغيرات الاقتصادية الكلية، والتي ستنتقل الأثر بدورها إلى جانب الطلب، وهذا ما يصعب من مهمة صناع القرار في إيجاد المزيج المناسب من السياسات الاقتصادية التي تُسهم في التخفيف من آثار الجائحة ومن ذلك الحفاظ على استقرار ومتانة (resilience) القطاع المالي والمصرفي. ولهذا أعمدت العديد من الدول إلى إضافة حزمة من السياسات الاقتصادية؛ كدعم القطاع الخاص بتحمل جزء معتبر من رواتب موظفيه (60%) -كما في السعودية على سبيل المثال-، أو دفع ما عليه من مستحقات مالية واجبة الدفع، والتخفيف من العبء الضريبي لفترة محددة⁽²⁴⁾، وغيرها الكثير في الدول العربية كما يرصد التقرير الصادر عن صندوق النقد العربي⁽²⁵⁾، وحتى في غيرها من الدول كما يرصد ذلك صندوق النقد الدولي في تقاريره الدورية عن آخر المستجدات المتعلقة بالجائحة⁽²⁶⁾.

فبسبب سياسات الإغلاق والتبعاد الاجتماعي تأثرت العديد من القطاعات الاقتصادية؛ كالنفط، والسياحة، والطيران، والسيارات. وستنعكس تلك الوضعية بالسلب على عدد من التغيرات الاقتصادية الكلية كتدفقات الاستثمارات الأجنبية، ومعدلات البطالة؛ والتي يبدو أنها ستتأثر بشكل كبير جداً، حيث أشار صندوق النقد الدولي استناداً إلى بيانات المنظمة الدولية للعمل (ILO) إلى أن أكثر من 300 مليون شخص قد يفقدون وظائفهم في الربع الثاني من هذا العام (2Q20)⁽²⁷⁾.

(23) صندوق النقد الدولي. آفاق الاقتصاد الإقليمي: الشرق الأوسط وأسيا الوسطى. واشنطن: صندوق النقد الدولي، أبريل 2020، ص. هـ؛ Hausmann, Ricardo. The Economic Implications of COVID-19 + Oil Price Shock for Saudi Arabia. Presentation. Growth Lab, Harvard

. Kennedy School. Centre for International Development, Harvard University, April 2nd, 2020, p. 14
(24) KPMG. The Impact of COVID-19 on the Banking Sector in of Saudi Arabia: Redefining Priorities in uncharted Waters. KPMG, Switzerland, April 23rd, 2020, p. 4.

(25) صندوق النقد العربي. تقرير آفاق الاقتصاد العربي - الإصدار الحادي عشر. أبو ظبي، صندوق النقد العربي، أبريل 2020، ص. 36-48.

(26) IMF. World Economic Outlook, April 2020: The Great Lockdown. April 2020. Washington, IMF, 2020a.; IMF. World Economic Outlook Update, June 2020, 2020b.

(27) IMF. World Economic Outlook Update, June 2020, p. 2.

وهكذا سُتفضي تلك العوامل مجتمعة مع غيرها إلى التأثير على بعض الأنشطة و/ أو مجالات العمل المهمة بالنسبة للعديد من مؤسسات القطاع المالي؛ المصارف التجارية على وجه الخصوص، ومن الأنشطة وال المجالات التي ستتأثر من غير شك:

1. حجم الإيداعات ومصادر التمويل الأخرى (جانب الخصوم liabilities side). سيتأثر هذا البند بسبب ارتفاع نسبة البطالة (التسرع الدائم والمؤقت) و/أو تخفيض رواتب الموظفين والعمال بشكل كبير. في ظل هذه الأوضاع التي تسمى بحالة عدم يقين غير مسبوقة unprecedented uncertainty، بالنسبة للأوبيئة التي شهدتها العالم في العقود القريبة الماضية⁽²⁸⁾، من المتوقع أن تشهد الساحة المصرفية تنافساً شديداً بسبب انخفاض حجم الموارد المالية السائلة. وقد تلجأ بعضها للاندماج على غرار ما يتم تداوله في السوق السعودية من اندماج مصرفي محتمل بين البنك الأهلي (NCB) وجموعة سامبا المالية (SAMBA) مما سيؤدي -في حال إتمامه- إلى إيجاد أحد أكبر الكيانات المصرفية في المنطقة⁽²⁹⁾، وقد يُفضي في الوقت نفسه إلى انخفاض مستوى الميزة التنافسية بالنسبة للعملاء وبقية المصارف ذات الأحجام المتوسطة والصغيرة.

2. التعثر وعدم السداد (جانب الأصول assets side)؛ مما يؤثر على المثانة المالية التي «استقبلت» بها المصارف الجائحة في المرحلة الأولى على ظهور وتفشي كورونا في العالم. وقد أبدى العاملون في القطاع المالي في بعض دول الخليج بناء على استطلاع لرأيهم بخصوص الآثار المحتملة لتفشي الفيروس على المصارف الإشارة إلى تأثر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الشديدة بالوضع، مما سينعكس سلباً على المستحقات المالية التي للقطاع

(28) Ahir, Hites; Bloom, Nicholas and Furceri, Davide. Global Uncertainty Related to Coronavirus at Record High. IMF Blog. April 4th, 2020
 (29) صحفية الاقتصادية. الاندماج المحتمل بين «الأهلي» و«سامبا» سيتوجب عنه أحد أكبر البنوك في المنطقة. 25 يونيو 2020 م.

على هذه المؤسسات؛ جميع المستجوبين -تقريباً- وضعوا هذا العامل في المقدمة، ثم أتبعوه بالقطاع الاستهلاكي⁽³⁰⁾.

3. التباعد الاجتماعي والحجر الصحي مما فرض اللجوء إلى تطبيقات وتقنيات العالم الرقمي والافتراضي من قبل الأفراد، وأفضى إلى التعامل معه كأولوية مهمة من قبل القطاع المصرفي⁽³¹⁾، وهذا ما سيؤثر بشكل كبير على الوسائل «التقليدية» التي تعامل معها الزبائن كزيارة الفروع، ومكائن الصرف الآلي، مما قد يُسهم في لجوء المصارف إلى تخفيض عدد الفروع، والمكائن، وهذا بدوره سينعكس على سوق العمل في القطاع المصرفي نفسه. وهكذا نلاحظ أن الجائحة أوجدت وضعيّة «خاصة ومعقدة»؛ يؤثّر فيها العرض على الطلب، والعكس، وجانب الخصوم يؤثّر في الأصول في ميزانيات المصارف، والعكس صحيح.

المبحث الرابع - تأثير جائحة كوفيد-19 على صناعة التمويل الإسلامي

يُمثل تأثير القطاع و/أو القطاعات التي يعتمد عليها اقتصاد دولة ما أحد المدخلات المهمة لمعرفة أثر جائحة كورونا على صناعة التمويل الإسلامي. ففي دول مجلس التعاون الخليجي، وفي غالب الدول العربية وغير العربية النفطية نجد أن قطاع النفط يلعب هذا الدور بصورة واضحة؛ حيث إنه كلما تعافت أسعار هذا القطاع انعكس ذلك إيجاباً على الأداء الاقتصادي، والعكس صحيح كما يوضح الشكل (10) في حال أكبر اقتصاد خليجي وأكبر مصدر للنفط في منظمة أوبك؛ وهو الاقتصاد السعودي. وقد أظهرت التقارير والدراسات قبل تفشي جائحة كورونا مدى تأثير الصناعة بما يحدث في قطاع النفط⁽³²⁾. وهذا أمر غير مستغرب لأن النفط يمثل أحد المصادر المهمة للدخل والسيولة في التركيبة الاقتصادية للبلاد

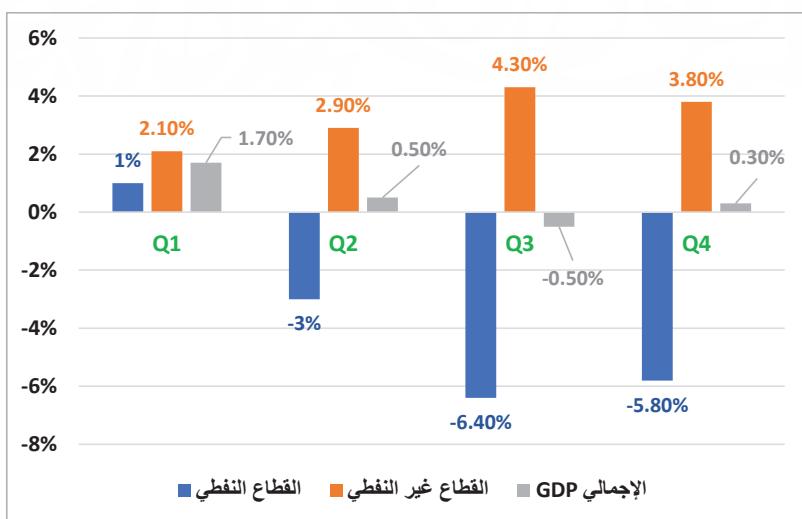
(30) KPMG. The Impact of COVID-19 on the Banking Sector in of Saudi Arabia: Redefining Priorities in uncharted Waters, p. 6.

(31) المرجع نفسه، ص. 8-7.

(32) IFSB. Islamic Financial Services Industry Stability Report (FSR). IFSB, Kuala Lumpur, July 2019, p. 3.

التي تعتمد عليه بشكل رئيس. بناءً على ما سبق فقد شكل انخفاض أسعار النفط بمعدل 65% منذ نهاية عام 2019م وحتى الآن⁽³³⁾، أحد القنوات الرئيسية التي أثرت على أداء الاقتصاد السعودي، خاصة وأن 17% من صادرات هذه المادة تتوجه نحو الصين، وهو ما يمثل «ضعف» ما كانت عليه تلك النسبة إبان فيروس سارس عام 2003م⁽³⁴⁾. وقد بدا تأثير الاقتصاد بال وضع المتذبذب في أسواق النفط من العام الماضي، كما تُظهر معطيات الهيئة العامة للإحصاء كما في الشكل (10)؛ حيث يظهر مدى الارتباط الكبير بين الاثنين سلباً، وإيجاباً. وهكذا الحال في معظم الدول العربية النفطية.

الشكل (10) – تأثر نمو الاقتصاد السعودي بأوضاع سوق النفط خلال عام 2019م



المصدر: الهيئة العامة للإحصاء. الناتج المحلي الإجمالي للربع الرابع 2019م .<https://www.stats.gov.sa> . 0202 م

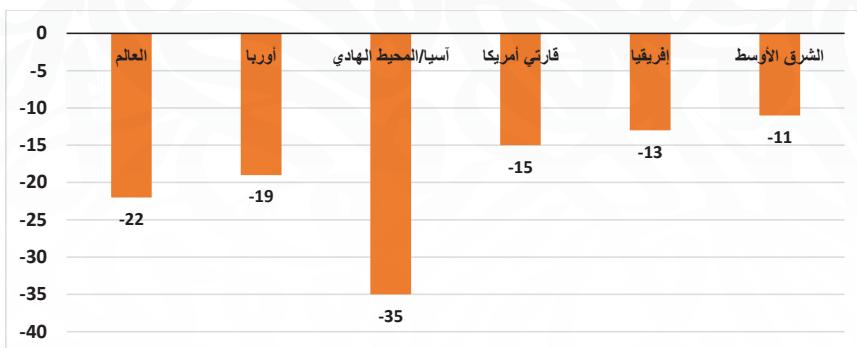
(33) Hausmann, Ricardo. The Economic Implications of COVID-19 + Oil Price Shock for Saudi Arabia. p. 2.

(34) الخبر المالية. فايروس كورونا والاقتصاد السعودي. جدة، الخبر المالية، مارس 2020 م ص. 7.

كما وتأثر الاقتصاد بتوقف الأنشطة أو استمرارها بشكل محتشم -يكاد يُقارب العدم- في القطاعات الأخرى كالسياحة -العمرة والحج على وجه الخصوص- والخدمات المرتبطة بها بشكل رئيس كالفندقة، والطيران ووسائل النقل الأخرى. وسينعكس هذا الوضع سلباً من غير شك على أداء القطاع المالي والمصرفي، ومنه المصارف الإسلامية التي تُقدم العديد من المنتجات والخدمات المالية لمقابلة الاحتياجات الخاصة بالسفر، أو التعليم، وغيرهما من المتطلبات المؤثرة في الحياة المعاشرة للأفراد. وقد ذكرت بعض المصادر أن استخدام بطاقات الائتمان انخفض بشكل كبير في السوق السعودي، وأن الاقبال على عقود التأجير في السيارات انخفض كذلك، وحتى الاقبال على التمويل العقاري تعرض للانخفاض أيضاً⁽³⁵⁾. وإذا أُضيف لذلك قطاع الأعمال فإن التأثير سيكون أكبر بطبيعة الحال. أما بالنسبة لدول جنوب شرق آسيا؛ ثانٍ أكبر منطقة حاضنة لصناعة التمويل الإسلامي يلعب قطاع السياحة فيها دوراً مهماً في الأداء الاقتصادي لهذه الدول؛ وإن كانت درجة الاعتماد عليه أقل مما عليه الوضع بالنسبة للنفط في دول الخليج، ومن ثم تتأثر بوضعيته سلباً وإيجاباً، وخاصة أن السياحة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ تأثرت أكثر من غيرها من مناطق العالم كما يُظهر الشكل (11).

(35) KPMG. The Impact of COVID-19 on the Banking Sector in of Saudi Arabia: Redefining Priorities in uncharted Waters, p. 8.

الشكل (11) – تأثر قطاع السياحة بتفشي فيروس كورونا على مستوى العالم في الربع الأول من عام 2020 (1Q20)



المصدر : WTO. UNWTO Briefing Note – Tourism and COVID-19, Issue 2. Tourism in SIDS – the challenge of sustaining livelihoods in times of COVID-19, UNWTO, Madrid, 2020, p. 4

ومن الجدير بالذكر أن قطاع السياحة يعد من أكبر القطاعات الاقتصادية تأثراً بانتشار فيروس كورونا وهو يلعب دوراً مهماً جداً في العديد من الاقتصادات؛ حيث تصل حصة هذا القطاع في الجزر الصغيرة (SIDS)⁽³⁶⁾ ما نسبته 80% من إجمالي صادرات هذا الدول، وتعدي في الغالب نسبة 30%. وبسبب تطورات الأوضاع الناجمة عن تفشي فيروس كورونا تشير توقعات المنظمة العالمية للسياحة تراجع عدد السياح الوافدين عالمياً بما يتراوح بين 58 و78% في العام 2020⁽³⁷⁾. وجاء في آخر تقرير - يونيو 2020 - للمنظمة التابعة للأمم المتحدة أن القيود المفروضة على السفر وإغلاق المطارات والحدود لکبح تفشي فيروس كورونا المستجد أغرت السياحة العالمية في أسوأ أزمة منذ بدء تسجيل البيانات عن هذا القطاع في عام 1950⁽³⁸⁾.

وما ينبغي التأكيد عليه أن قطاع السياحة والخدمات المرتبطة به يلعب دوراً مهماً في اقتصادات العديد من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كذلك؛ كمصر،

(36) Small Island Developing States

(37) WTO. UNWTO Briefing Note – Tourism and COVID-19, Issue 2. Tourism in SIDS – the challenge of sustaining livelihoods in times of COVID-19, p. 4.

(38) المراجع نفسه، ص. 4

والمغرب، وتونس، والإمارات (دبي على وجه الخصوص)، وال سعودية (الحج والعمرة بشكل رئيس). فقد جاء في مدونة صندوق النقد الدولي أنه حتى أواخر مارس الماضي «وصل إلغاء الرحلات السياحية في مصر إلى 80 %، بينما تأثرت خدمات الضيافة والبيع بالتجزئة في الإمارات العربية المتحدة وبلدان أخرى»⁽³⁹⁾؛ ومن البلدان الأخرى التي لم تُشر إليها المدونة توقف العمرة، وإقامة شعيرة الحج بنسبة محدودة جداً، وهو ما أثر على إيجار الفنادق والشقق المفروشة، والنقل وغيرها من الخدمات المساعدة للحج والعمرة، ناهيك عن الخسائر المباشرة فيها يتعلّق بالاقتصاد السعودي.

ومن جهة أخرى أشار اتحاد المصارف العربية في تقريره رقم 474 إلى أن آثار فيروس كورونا على قطاعي السياحة والطيران سيكون كبيرة؛ حيث يتوقع التقرير «أن يشهد عدد سياح العالم العربي انخفاضاً بنسبة 40 % مقارنة بالعام الماضي، وتراجعاً في الإيرادات قد يصل إلى 28 مليار دولار، مع انخفاض مساهمة قطاع الطيران في الناتج الإجمالي العربي بنحو 65 مليار دولار»⁽⁴⁰⁾.

إن انتقال الانعكاسات السلبية التي تعرض لها كل من قطاعي النفط والسياحة في المناطق الرئيسية الحاضنة لصناعة التمويل الإسلامي يمكن معرفة حجمها وتأثيرها على وجه الدقة حال استخدام الحكومات و/ أو الشركات الكبرى لصيغ التمويل الإسلامي -الصكوك على سبيل المثال- لتمويل بعض المشاريع المهمة، كالموانئ، والمطارات، والمرافق الرياضية، أو السياحية الكبرى فتسبب الوضع في إيقاف مؤقت أو دائم لتلك المشاريع. لم يقف الباحث في حدود ما اطلع عليه من تقارير ودراسات ما أشار إلى حدوث وضع من هذا القبيل في أي من الدول المنضوية تحت سقف المنطقتين المهمتين في صناعة التمويل الإسلامي؛ الخليج، وجنوب شرق آسيا.

(39) أذغر، جهاد، جائحة كوفيد19 - في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى: صدمة مزدوجة تواجه المنطقة. مدونة صندوق النقد الدولي. 24 مارس 2020 م. متاحة على الرابط التالي: <https://www.imf.org/ar/>. تاريخ الزيارة 18 يوليو 2020 م.

(40) اتحاد المصارف العربية. المنظمة العربية للسياحة: انخفاض عدد السائحين وتراجع في الإيرادات. العدد 474. موقع الاتحاد الإلكتروني: <https://uabonline.org/>. د. ت. تاريخ الدخول: 19 يوليو 2020 .

بالإضافة إلى ما سبق هناك قنوات أخرى ينتقل عبرها تأثير صناعة التمويل الإسلامي في مثل الأوضاع التي يمر بها العالم والمتسمة بالتعقيد وعدم اليقين، وما يمكن الإشارة إليه ما يلي:

1. الإيداعات والنمو الاتهاني (credit growth)؛ أي تأثير جانبي الخصوم والأصول لميزانيات المصارف الإسلامية بسبب التأثير بسوق العمل (العرض والطلب على الخدمات والمنتجات المالية في آن واحد)؛ فمستويات البطالة سترتفع ارتفاعاً، ومن ساعده الحظ من العمال والموظفين بعدم فقد الوظيفة قد يتعرض لتخفيض الراتب والأجر كما حصل في بعض الدول. يضاف إلى ذلك تأثير سوق العمل في الدول الخليجية بمعادرة أعداد كبيرة من العمالة الأجنبية مع نهاية هذا العام؛ فعلى سبيل المثال تتوقع شركة جدوى للاستثمار أن يغادر نحو 1.2 مليون عامل أجنبي المملكة العربية السعودية مع نهاية العام⁽⁴¹⁾. ومعادرة هذا العدد يعتبر من العمالة سيؤثر على قطاعات مختلفة؛ كالضيافة وخدمات الأغذية -كما تذكر الشركة-، وستتأثر المصارف ومنها الإسلامية كذلك؛ لأن هذه الشريحة العريضة من العمال والموظفين تعامل بشكل أو آخر مع المصارف الإسلامية في شكل إيداعات للرواتب أو تحويلات لأوطانهم (تحويلات المغتربين) (remittances)⁽⁴²⁾، وكلها عوامل تؤثر في مستوى النشاط الخدمي للمصارف، وفي مستوى النتائج المالية في نهاية السنة. ومن المعلوم أن الإيداعات تحت الطلب تمثل الحصة الرئيسية في حجم الإيداعات بأشكالها المختلفة لدى المصارف. ففي السنة الفارطة (2019م) -على سبيل المثال- لم تقل هذه النسبة عن 61% من إجمالي الودائع

(41) جدوى للاستثمار. تطورات سوق العمل السعودي. جدوى للاستثمار، الرياض، يونيو 2020م، ص. 5.

(42) وأشار صندوق النقد الدولي في دراسةأخيرة له إلى أن المجتمعات الفقيرة التي تعتمد بشكل كبير على هذا النوع من مصادر الدخل ستتأثر بشكل بالغ نتيجة الآثار المرتبطة على جائحة كورونا، حيث إن تحويلات المغتربين لبلدانهم قدرت بقيمة 350 مليار دولار عام 2018م، وهو ما تجاوز حجم الاستثمارات المباشرة على المستوى العالمي. هذا الرقم سيعرض لانخفاضاً بمقدار 20% هذا العام، مما سيزيد من معاناة الأسر في المجتمعات الفقيرة، Sayeh Antoinette and Chami, Ralph. Lifelines in Danger: The COVID-19 pandemic threatens to dry up a vital source of income for poor and (...)fragile countries. Finance & Development Magazine, IMF, June 2020, p. 18

المصرفية في المملكة العربية السعودية خلال العام المنصرم⁽⁴³⁾. وقد لا يختلف الوضع كثيراً في بقية دول الخليج بسبب التشابه الكبير في أسواق العمل ودور القطاع الحكومي في النشاط الاقتصادي، وفي تركيبة وعمل النظم المالية. كما أن التشابه في العادات والتقاليد المؤثرة في السلوك الاقتصادية متقارب إلى حد كبير. وما يجب الانتباه إليه فيما يتعلق بمستوى الإيداعات والسيولة في المصارف أنه لا يشكل خطراً وقلقاً في حال للانخفاض فحسب، بل وفي حال الفائض كذلك؛ لأن وضعاً كهذا إذا استمر لفترة طويلة سيعرض المؤسسات لتكلفة الفرصة الضائعة بعدم الاستفادة من العوائد التي قد تتحقق في حال توظيف تلك الفوائض المالية. كما أن تضخم هذا البند لدى المصارف قد يُنم عن تعرض الاقتصاد لمعضلة فخ السيولة (liquidity trap)، التي أثارت قلق الاقتصادي البريطاني كينز (Keynes) في أزمة الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن الماضي⁽⁴⁴⁾، وما تزال هذه المعضلة تثير قلق الاقتصاديين وصناعة القرار؛ لأن وجودها يُسهم في تخفيض حجم الطلب الفعال في الاقتصاد، وقد حصل شيء من ذلك في أزمة 2007-2008 المالية، وهو مرشح للظهور في ظل ظروفجائحة كورونا. وما قد يُستأنس به في هذا الإطار هو ما ظهر من ارتفاع طفيف لحجم الإيداعات في المصارف السعودية في الربع الأول من العام (1Q20)؛ إلا أن الإيداعات تحت الطلب عرفت تحسناً عن ما كان عليه وضعها في الربع الأخير من عام 2019م (4Q19)؛ حيث بلغت نسبتها 64% من إجمالي الودائع، وسجلت نمواً بمقدار 6.1% مقارنة بنسبة نمو 0.6% في الربع السابق⁽⁴⁵⁾. وهذا يعني أن الأفراد والعوائل والشركات قد يتوجه سلوكهم نحو تفضيل الاحتفاظ بأموالهم في شكل إيداعات سائلة

(43) بلغت تلك النسب: 63% في الربع الأول، و64% في كل من الربع الثاني والثالث، أما الربع الرابع فقد سجل أدنى نسبة وهي 61%. المصدر: مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما). تقارير التطورات النقدية والمصرفية (4) Q1; 2; 3; 4). ساما، الرياض، 2019م؛ وساما. تقرير التطورات النقدية والمصرفية – الربع الأول. ساما، الرياض، 2020م.

(44) Stiglitz, Joseph E. and Rashid, Hamid. Which Economic Stimulus Works? Jun 8, 2020.

(45) مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما). تقارير التطورات النقدية والمصرفية – الربع الأول. 2020م. ص. 5-6.

عوضاً عن الانفاق والاستهلاك، أما الاستثمار فوضعه أعقد بسبب الظروف الاستثنائية التي تتعرض لها المناшط الاقتصادية المختلفة. وعلى كل هذه مسألة جديرة بالفحص والتتبع للنظر في مدى انطباق ما تحدث عنه كينز ويshire الاقتصاديون فيما يتعلق بمعضلة فخ السيولة التي تزيد الأوضاع الاقتصادية سوءاً في زمن الأضطرابات.

2. التشر وعدم السداد وحالات الإفلاس (المخاطر الائتمانية credit or default risks) التي تعرض وسيتعرض لها العديد من طالبي التمويل للأغراض المختلفة؛ استهلاكية كانت أم إنتاجية لأن الجائحة أثرت على العرض والطلب، وليس على أحدهما كما حصل في أزمة 2007-2008 المالية. إن تعرض المصرف أو المؤسسة المالية لذيول من هذا القبيل سيفرض عليها تطبيق إجراءات كالإمهال للمعسر وإسقاط بعض التمويلات التي يعجز أصحابها عن أدائها⁽⁴⁶⁾، وغير ذلك من التدابير التي طالبت الحكومات مراعاتها من المصارف لامتصاص الصدمات التي تعرضت لها القطاعات المختلفة؛ الخدمية منها على وجه الخصوص، كالسياحة، والفندقة والمواصلات (الطيران بشكل رئيس). وسيؤثر ذلك من غير شك على النتائج المالية، وعلى الخدمات التي تقدمها؛ وكلما طال أمد ذلك كلما كانت الآثار أشد، والعكس صحيح.

3. التأثير الإشرافي والقانوني (supervisory and regulatory impact). لا شك في أن للأزمات والكوارث الكبيرة الأثر أبعاداً متعددة ومنها جوانب الإشراف والرقابة في الفترة التي يمس فيها تأثير تلك الأضطرابات والهزات عمل المؤسسات والقطاعات المختلفة، ومنها صناعة التمويل الإسلامي ومؤسساته. ولهذا قامت المصارف المركزية في الدول -ومنها الدول العربية-

⁽⁴⁶⁾ يتم التفريق في مثل هذه الأوضاع -من الناحية المحاسبية والقانونية- بين التمويلات المتعثرة (NPLs)، أي المشكوك في تحصيلها، وتلك التي لا يُرجى سدادها (المعدومة) بسبب عجز المدين عن الوفاء بها لأي سبب كان، وهو ما يتطلب إبراز ذلك في القوائم المالية للمؤسسات المعنية في البنود المخصصة لكل صنف وفئة.

إلى اتخاذ العديد من التدابير والإجراءات⁽⁴⁷⁾، وطالبت المصارف الالتزام بها من أجل أن تقوم المصارف التجارية وبقية المؤسسات المالية بدور مساند لخطط الحكومات للتخفيف من شدة الركود الاقتصادي من جهة، ولضمان سلامة ومتانة النظام المالي والمصرفي من جهة أخرى. الأمر الإيجابي في هذه المرحلة من عمر الجائحة أن النسب الخاصة بكفاية رأس المال (CAR) وغيرها من التغيرات المالية الأخرى⁽⁴⁸⁾ أثبتت عن وضعية مرئية بالنسبة للقطاع المصرفي، ومنه الإسلامي بطبيعة الحال⁽⁴⁹⁾؛ بل إن المصارف الإسلامية بذلت في وضع أفضل حيث بلغ معدل كفاية رأسها مجتمعة نسبة 18.2% العام الماضي (2019م)⁽⁵⁰⁾، وهي نسبة أعلى بكثير من متطلبات بازل III، كما أن التائج المتعلقة بمتطلبات بازل الأخرى كالسيولة، والرفع المالي (leverage)، والمراجعة الرقابية، وانضباط السوق كانت في وضع قريب و/أو مماثل في بعض الحالات إلى ما تحقق في متطلب كفاية رأس المال، مع اختلاف بين المصارف في البيئات المختلفة بطبيعة الحال⁽⁵¹⁾. وهو ما يوفر نوعاً من الأريحية بالنسبة لسلطات الإشراف ذات النظام المالي المزدوج (dual banking system)، أو تلك التي تلعب فيها صناعة التمويل الإسلامي دوراً نظامياً بارزاً - كما سبق إيضاحه - إلا أن الوضع قد يتبدل إذا طال أمد الجائحة، وتعرضت الاقتصادات الحاضنة للصناعة إلى ركود أكبر من التوقعات الأخيرة لصندوق النقد الدولي⁽⁵²⁾، وغيره من المؤسسات الاقتصادية والمالية العالمية⁽⁵³⁾.

4. التحولات الرقمية (digital transformation) وتأثيرها على الخدمات

(47) صندوق النقد العربي. تقرير آفاق الاقتصاد العربي - الإصدار الحادي عشر. ص. 48-36.

(48) كنسبة القروض إلى الودائع (LDR)، ونسبة الاحتياط القانوني (SLR)، ونسبة مستوي التمويل الصافي المستقر (NSFR).

(49) KPMG. The Impact of COVID-19 on the Banking Sector in of Saudi Arabia: Redefining Priorities in uncharted Waters, p. 9.

(50) TC. The COVID-19 PANDEMIC: Supervisory Implications Priorities for Islamic Banking, p. 6.

(51) عبد المنعم، هبة؛ وقليلول، سفيان؛ وقندوز عبد الكرييم. تطبيق السوق المترافق مع الشريعة لمتطلبات بازل III في الدول العربية. أبو ظبي، صندوق النقد العربي. د. ط. يونيو 2020 م. ص. 22-31. مما يتيح الإشارة إليه فيما يتعلق بمعايير بازل ومدى ملاءمتها وتطبيقاتها من قبل المصارف الإسلامية فإن مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB) جهوداً مقدرة لتذليل الصعاب في هذا الأمر. وقد طور المجلس العديد من المعايير الاحترازية الخاصة بالمصارف الإسلامية بإجراء التعديلات المناسبة على معايير بازل، وهي متاحة على موقع المجلس على شبكة الانترنت: https://www.ifsb.org/ar_index.php.

(52) IMF. World Economic Outlook Update, June 2020: A Crisis Like No Other, An Uncertain Recovery. p. 7.

(53) كالبنك الدولي، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة السياحة العالمية، ومنظمة التجارة العالمية.

والمتاجات المالية فيها يُعرف اختصاراً بالتقنية المالية (Fintech) أو الخدمات المالية القائمة على التقنية. وهو مجال مؤثر ومطروح بشكل كبير قبل تفشي جائحة كورونا؛ حيث إن إجمالي الاستشارات في هذا القطاع بلغت 128 مليار دولار عام 2018م، ومن المتوقع أن ينمو حجم تلك الاستشارات بمعدل 25 % خلال الستين القادمتين ليصل المبلغ إلى قرابة 310 مليار دولار عام 2022م⁽⁵⁴⁾. وأهم فاعلين مؤثرين في هذه التحولات هما: القطاع الحكومي، والمؤسسات المالية⁽⁵⁵⁾، كما أن تطورات التقنية والرقمنة (digitalization) تشهد استخداماً متزايداً وإنقاذاً كبيراً في مجالات الحياة المتعددة والمتنوعة⁽⁵⁶⁾، هذا في ظل الأوضاع العادبة، أما في ظل الظروف الاستثنائية كتلك التي أوجدها تفشي فيروس كورونا بسبب تطبيق سياسات التباعد الاجتماعي، والعزل والحجر، والإغلاق الداخلي والخارجي، وغيرها من الإجراءات فإن ذلك يُسهم بشكل معتبر في زيادة الطلب على الوسائل والتطبيقات التي تسمح للأشخاص بالتواصل عن بعد لأي سبب كان؛ العمل، المناسبات الاجتماعية، والرسمية. وهذا ما انطبق بشكل كبير على وسائل التكنولوجيا الرقمية كما يوضح الشكل (12) فيما يتعلق بالنمو الآسي لعدد مستخدمي تطبيق زوم (Zoom App)⁽⁵⁷⁾. ومن المعلوم أن التطورات التقنية الحديثة واستخدامها في الخدمات المالية - كالعملات المشفرة وتطبيقات الجوال لأغراض التحويل المالي - شهدت ازدهاراً بشكل لافت على إثر الأزمة المالية 2007-2008م، وهو ما يُعزز فرضية إسهام الجائحة الحالية في الإقبال عليها بشكل أكبر من قبل المؤسسات المالية، ومنها المصارف الإسلامية.

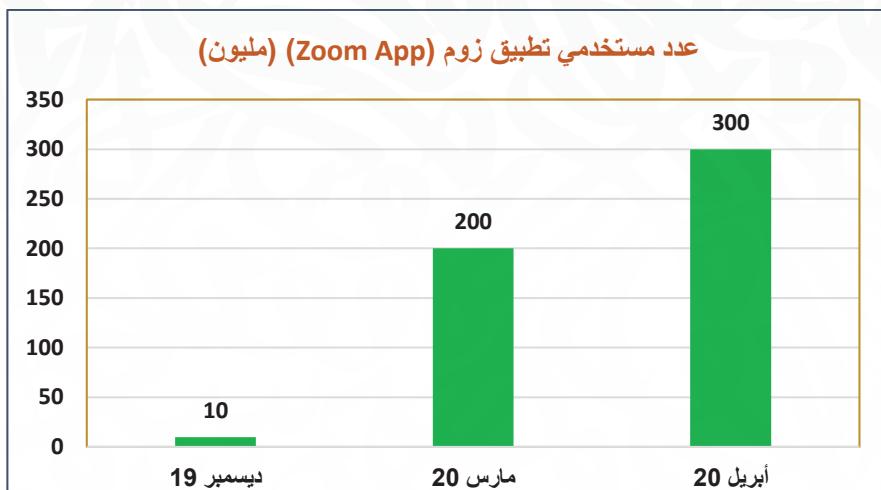
(54) Katabchi, Natasha. State of the Fintech Industry (with Infographic), 2020.

(55) المرجع نفسه.

(56) Ernst & Young (EY). Global FinTech Adoption Index 2019. EYGM Limited. 2019.

(57) نفس وثيرة التمو يمكن ملاحظتها بالنسبة لتطبيق شبيه بتطبيق زوم وهو مايكروسوفت تيمز (Microsoft teams) الذي لم يكن الاقبال عليه يتجاوز 5 ملايين مستخدم عام 2018م، وقد فقر الاقبال عليه إلى مستوى 75 مليون مستخدم في نهاية أبريل الماضي (2020)، مُسجلاً زيادة بقرابة الصحف عن عدد المستخدمين في شهر مارس (44 مليون) من العام نفسه؛ Richter, Felix. Microsoft Teams Sees Jump in Usage as Remote Work ..Surges. April 30th, 2020

الشكل (12) – النمو الأسني لعدد مستخدمي تطبيق زووم للمؤتمرات واللقاءات الافتراضية



المصدر : Roper, Willem. Zoom Grows Exponentially. April 23rd, 2020

وما يعزز الفرضية السابقة ما شهدته بعض المجالات من زيادة في الإقبال التجارية الإلكترونية (E-commerce). فقد سجلت بعض الشركات الكبيرة والعريقة في هذا القطاع كشركة آمازون (Amazon) قفزات هائلة في قيم أسهمها المالية وفي زيادة الطلب على خدماتها، مما أدى -في بعض الفترات- إلى «نفاد مخزون بعض المواد الأساسية، والمستلزمات الطبية»، لدتها⁽⁵⁸⁾. وتطور من هذا القبيل يتطلب ما يقابله من خدمات مالية تُسهل مهمة الوصول إلى الخدمات المعروضة واقتنائها، وسيعزز هذا الوضع زيادة؛ بل ربما طفرة في الطلب على الخدمات المالية القائمة على التقنية. وهذا ما حدث بالنسبة لوسائل الدفع والائتمان والتسوية، والتمويل الشخصي⁽⁵⁹⁾، كأمثلة ونماذج عن ذلك.

(58) على، صالح. ملامح جديدة للاقتصاد العالمي في مرحلة ما بعد «كورونا». دراسات خاصة، العدد 04-13 أبريل، سلسلة دراسات تصدر بصورة غير دورية عن المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة. أبوظبي، 2020، ص. 15.

(59) Katabchi, Natasha. State of the Fintech Industry (with Infographic).

لم تكن مؤسسات التمويل الإسلامي بعيدة عن الاستفادة مما تتيحه التكنولوجيا المالية من فرص وتوفره من إمكانات واعدة قد تسهم في تعزيز مكانتها وزيادة حصتها في السوق. في هذا الإطار أشار تقرير شركة (Technavio)، المتخصصة في الأبحاث المتعلقة بالتطورات التقنية المستجدة، إلى أن سوق البرنامج العالمي للبنوك الإسلامية⁽⁶⁰⁾، القائم على التقنية والتطورات الرقمية سيشهد تطويراً كبيراً خلال السنوات الأربع القادمة (2020-2024)؛ حيث سيبلغ معدل النمو السنوي المركب (CAGR)⁽⁶¹⁾ نسبة 13 % خلال الفترة 2020-2024؛ وستصل قيمة العوائد مع نهاية الفترة حوالي 461.83 مليون دولار؛ ومن أهم الدول التي ستحقق المؤسسات المصرافية المستخدمة للبرنامج مكاسب هي: السعودية، والإمارات، ومالزيا، وإندونيسيا⁽⁶²⁾. يقوم البرنامج على تقنيات الذكاء الاصطناعي لتطوير البطاقات الذكية ((Artificial intelligence))، والاستفادة من البيانات الضخمة (big data) التي تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة⁽⁶³⁾.

إن استخدام البطاقات الذكية (Smart cards)، عوضاً عن البطاقات المعنطة المعهودة (بطاقات الخصم والائتمان (debit and credit cards)، من شأنه أن يُسهم في التقليل من مسألة السرقات والاحتيال بما توفره من قدرة على تتبع العمليات التي يقوم بها العميل بشكل لصيق ومستمر، مما يمكن من اكتشاف العمليات «المشبوهة» في بداية أمرها، مما يسهل مهمة المصدر في اتخاذ قرار الإيقاف أو أنه يتم بشكل آلي (أوتوماتيكي)؛ بسبب اعتماد هذه المنتجات على الخوارزميات (logarithms) ذات القدرة على التعلم، والذكاء الاصطناعي، ناهيك عن سهولة الاستخدام في الفضاء الافتراضي القائم على الرقمنة. لقد فرضت الجائحة على القطاع المصرفي -ومنه الإسلامي بطبيعة الحال- على

(60) The global Islamic banking software market

(61) Compound Annual Growth Rate

(62) Technavio. Islamic Banking Software Market by Application and Region - Forecast and Analysis (2020 -2024). 2020.

(63) Business Wire. Analysis on Impact of COVID-19 - Global Islamic Banking Software Market 20202024-: Distribution of Smart Cards to Boost Market Growth. 2020.

اختبار مدى جاهزيتها لتقديم خدمات قائمة على التقانة، والتحول الرقمي^(٦٤). وهذا ما يشير إلى أن الجائحة ستسهم في التسرع في عملية التحول الرقمي واستخداماته أكثر مما حدث في السنوات القريبة الماضية. وهكذا تجد المصارف الإسلامية نفسها وسط هذه التطورات أمام تحديات يجب أن تستعد لها وأن تستجيب لما تفرضه عليها وفق خطط مستعجلة مدروسة، في ظل أوضاع ستشهد منافسة شرسة على ما يُتداول من سيولة «شححة» في الاقتصاد، ومن فرص أقل لعرض الخدمات والمنتجات. فهل ستكون في مستوى التحدي بالاستفادة مما تتيحه التقنية من فرص؟ يبدو أنها كذلك، فمن خلال زيارة موقع بعض المؤسسات على شبكة الانترنت^(٦٥)، ومن خلال التعامل مع بعضها يلحظ المرء اهتماماً؛ بل واستخداماً لذلك مما يعزز فرضية أن المصارف الإسلامية أدرجت هذا المجال ضمن مخططاتها الاستراتيجية. وهذا ما يعزز ما جاء في دراسات سابقة - وإن كان التطرق فيها للمصارف بشكل عام - من أن المصارف في البلاد التي تختضن صناعة التمويل الإسلامي تسعى إلى تعزيز مكانتها في هذا المجال، بسبب الاقبال من قبل المعاملين عليها. ففي عام 2016 أظهر تقرير شركة مكنزي (McKinsey) أن قرابة 80% من المعاملين الذين تم استجوابهم من قبل الشركة في دول التعاون الخليجي يرغبون في تحسين البنوك لخدماتهم الإلكترونية من خلال اعتماد المزيد من برامج التقنية الرقمية ليشمل خدمات أكثر مما هو متاح حالياً، وأنهم مستعدون لتوجيهه جزء من معاملاتهم لمصارف تقدم خيارات أوسع في هذا المجال^(٦٦). والسبب الرئيس في هذه الرغبة هو أن استخدام الأجهزة؛ «كالهواتف الذكية» التي تمكن هؤلاء الزبائن من التعامل مع منتجات التقنية المالية منتشرة بشكل كبير في دول

(64) KPMG. The Impact of COVID-19 on the Banking Sector in of Saudi Arabia: Redefining Priorities in uncharted Waters. p. 15.

(65) كالراجحي، والبلاد، والإباء في السعودية، وبيت التمويل الكويتي في الكويت، وبنك دي الإسلامي في الإمارات، وبنك البحرين الإسلامي؛ حيث طورت المؤسسات تطبيقات خاصة بها للاستخدام عبر «الأجهزة الذكية (smart devices)» تُسهل عملية الوصول إلى الخدمات المختلفة، والتواصل مع المصرف. كما تخصصت قسمًا خاصًا للخدمات المصرفية عبر الانترنت.

(66) Shirish, Kishan; Jayantilal, Sheinal and Haimari, George. Digital banking in the Gulf Keeping pace with consumers in a fast-moving marketplace. McKinsey & Company Banking, November 2016, p. 5.

الخليج.

5. الأثر على أسواق المال الإسلامية من خلال أهم أداة فيها وهي الصكوك، وعلى صناعة التكافل (التأمين الإسلامي). فيما يتعلق بالصكوك تشير معطيات مؤسسة موديز للتصنيف الائتماني (Moody's Ratings) إلى أن إصدارات الصكوك ستكون مستقرة عند مستوى 180 مليار دولار هذا العام مقارنة بإصدارات بلغت قيمتها 179 مليار دولار العام الماضي. ومع ذلك يمكن أن تتعرض السوق لانخفاض طفيف بسبب عزوف المستثمرين على الإقبال على هذا النوع من الأدوات المالية. في حين ستشهد صناعة التكافل نمواً بسبب ما عرفته من انتشار في بعثات تشريعية جديدة. كما قد يشهد قطاع التكافل نمواً طفيفاً في بعض البيئات العربية؛ ماليزيا وال سعودية على وجه الخصوص⁽⁶⁷⁾. أما مؤسسة ستاندراد آند بوروز (S&P) فلديها توقعات مختلفة؛ حيث ترى أن إصدارات الصكوك قد تتعرض لانخفاضات بنسبة 40 % هذا العام عن إصدارات العام السابق له (2019م)⁽⁶⁸⁾. وهي توقعات منطقية في ظل حالة عدم اليقين الكبيرة التي تحيط بالتطورات الاقتصادية والمالية، وفي ظل جوء العديد من الدول إلى الخيار «الأسهل» في الاستدانة المتمثل في استخدام السندات بدل الصكوك؛ التي يتطلب إصدارها وقتاً أطول وإجراءات أعقد⁽⁶⁹⁾. ومع الإشارة إلى هذه التوقعات السلبية إلا أن المؤسسة تُبدي تفاؤلاً بأن تمثل الجائحة فرصة لنمو وتطور الصناعة على المدى البعيد.

6. الأثر على الصناديق الاستثمارية الإسلامية (Islamic mutual funds). تمثل المملكة العربية السعودية وماليزيا أهم بلدان حاضنين لهذه الصناديق، والتي تعرضت قيم الأصول التي تديرها إلى الانخفاض في الربع الأول من هذا

(67) Moody's. Research Announcement: Moody's - GCC and Malaysia to drive Islamic finance growth.. April 30th, 2020.

(68) Damak, Mohamed; Roy, Dhruv and Mensah, Samira. Islamic Finance 20202021-: COVID-19 Offers an Opportunity for Transformative Developments. S&P Global Ratings: <https://www.spglobal.com/>, June 15th, 2020.

(69) المرجع نفسه.

العام (1Q20)، بسبب انتشار كوفيد-19 وما نجم عنه من إجراءات، كما يشير تقرير مؤسسة فيتش للتصنيف الائتماني⁽⁷⁰⁾. وقد أدى هذا الوضع إلى تغييرات في مراكز الترتيب بين الدولتين بسبب أداء الصناديق المتباين في كلا القطرين؛ فقد حققت أصول الصناديق مجتمعة في السعودية نسبة نمو قدرت بـ 3% في حين شهدت قيم نظيرتها في ماليزيا انخفاضاً كبيراً بنسبة 15%⁽⁷¹⁾. وقد نجم عن هذه التطورات أن تقدمت السعودية على ماليزيا لأول مرة فيما يتعلق بالقيمة الإجمالية للأصول المدارة (AUM) (assets under management).

ومع تسجيل هذه الحقيقة؛ إلا أن الوضعية قد تتبدل في آية لحظة بسبب العديد من المبادرات والمُحفزات؛ كتخفيض الضرائب، من قبل الحكومة الماليزية للحيلولة دون تدهور أكبر للقطاع؛ بل السعي لانتعاش ونمو أكبر لهذا النوع من أصول المالية الإسلامية التي تلعب دوراً مهمًا في النظام المالي في البلد هذا من جهة، وبسبب أن وضع الصناديق في السعودية على المدى البعيد -بعد النهوض من الركود الحالي- أكثر عرضة للانخفاض والتذبذب من الصناديق في ماليزيا -وهذا حسب تقدير شركة فيتش للتصنيف الائتماني-

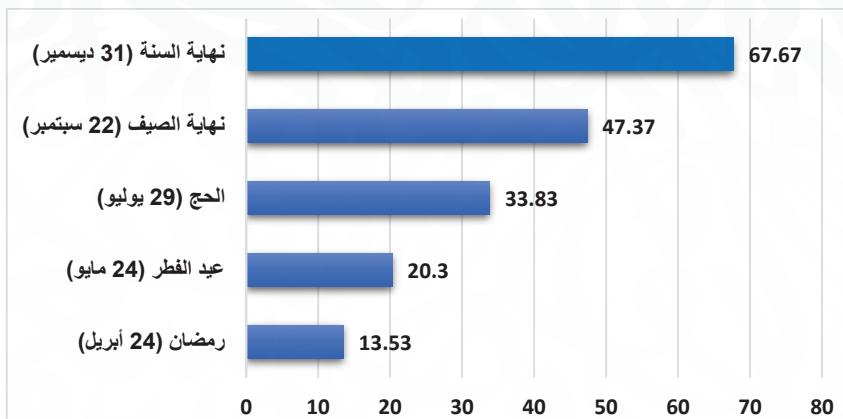
من جهة أخرى.

وما هو جدير بالتنبيه عليه في ختام هذه الفقرة أنه كلما طال أمد الجائحة، كلما كانت النتائج السلبية أشد، والعكس صحيح، وهذا أمر بدهي؛ الشكل (13) يقدم مثالاً على ذلك. وهذا يعني أن الوضع يتسم بالتعقيد وعدم اليقين غير المسبوق، مما يجعل حجم التأثيرات للجائحة على صناعة التمويل الإسلامي، أو غيرها من الصعوبة بمكان.

(70) Fitch Ratings. MMFs Central to AUM Divergence in Major Islamic Fund Domiciles. Fund & Asset Manager Ratings, Global Money Market Funds. May 27th, 2020, p. 12-.

(71) المرجع نفسه، ص. 1.

الشكل (13) – الخسائر المتوقعة (مليار ريال سعودي) لقطاع السياحة بناءً على تواريخ محتملة لاحتواء انتشار الفيروس



المصدر: مجموعة راز للاستشارات. كُوفيد-19: نظرة اقتصادية – المملكة العربية السعودية (التقرير الخامس). الرياض، مجموعة راز للاستشارات، 09 أبريل 2020م. ص. 18

الخاتمة: النتائج والتوصيات

أوجد ظهور وتفشي جائحة فيروس كورونا المستجد أوضاعاً اقتصادية ومالية استثنائية بالغة الصعوبة والتعقيد بالنسبة لاقتصادات دول العالم بدون استثناءً مما انعكس سلباً على النشاط الاقتصادي فيها وبدرجات متفاوتة كما أظهرت تقديرات صندوق النقد الدولي وغيره من الجهات المحلية والعالمية؛ الرسمية والخاصة. وسيشهد العالم ركوداً اقتصادياً كبيراً، أشدّه سوءاً في أوروبا وأمريكا، وأخفه -فيما يبدو- في اقتصادات الدول الصاعدة والنامية. وقد تأثرت بذلك جميع القطاعات والأنشطة الاقتصادية؛ بل وجميع مجالات الحياة المختلفة. في الوقت نفسه شهدت بعض المجالات إقبالاً وازدهاراً كبيراً كما حصل بالنسبة للخدمات والمنتجات المالية القائمة على التقنية. ولمعرفة الآثار المحتملة للنّازلة على صناعة التمويل الإسلامي استعرضت الدراسة بشكل مجمل التطورات التي شهدتها الصناعة في السنوات القريبة الماضية. أظهر الاستعراض حقائق جد مُهمة في التحليل بالنسبة للموضوع الرئيس للورقة. تمثلت تلك الحقائق في تركز قطاعي، وجغرافي للصناعة؛ حيث تحتل المصارف الخاصة الأكبر في حجم أصول الصناعة، وتحتل منطقتي الخليج العربي، وجنوب شرقي آسيا الصدارة في احتضان تلك أصول ومؤسساتها المتنوعة. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج. مما يمكن الإشارة إليه في هذا الصدد ما يلي:

1. شهدت الصناعة نوعاً من الاستقرار، وعدم التأثير -في حدود المعطيات التي تمكن الباحث من الوقوف عليها- في المرحلة الأولى من تفشي الجائحة (ديسمبر 2019 وإلى نهاية يونيو 2020)، إلا أنها قد تعرف تأثيراً في المراحل القادمة، وخاصة إذا طال أمد الجائحة. وهذا أمر بدهي، بل مُشاهد كما حصل في أزمة 2008-2007 المالية.

2. أظهرت بعض التوقعات تأثير الصكوك أكثر من غيرها؛ وهذا أمر متوقع لأن الصكوك أداة تمويل تستخدم من قبل الحكومات والشركات الكبرى لتمويل مشاريع البنية التحتية وغيرها من المجالات المهمة، وهذه القطاعات قد تأثرت بشكل كبير بالذى حدث من إجراءات للحد من انتشار الجائحة. كما أن الأدوات المالية المتداولة في أسواق المالية الثانوية أكثر عرضة للتقلبات من غيرها بسبب حساسية هذه الأسواق.

3. إن معرفة الأثر الكلي للجائحة على الصناعة سابق لأوانه؛ لأن تحديد ذلك سيكون مرتبطًا بعدد من العوامل: كالقطاع الذي توجه له تمويلات الصناعة، وجودة الأصول، والنمو الائتماني (credit growth)، والربحية. ومعرفة نتائج مرتبطة بعوامل كهذه يحتاج إلى وقت أطول مما غطته الدراسة الحالية.

4. يظهر أن الخدمات والمنتجات القائمة على التقنية أقل تأثيراً؛ بل إنها ستستفيد من الموضوع لأن تطبيقاتها ستزداد مع مرور الزمن لتعويض النقص في التواصل المباشر مع العملاء بسبب تطبيق سياسات التباعد الاجتماعي وغيرها من إجراءات العزل والإغلاق.

ثانيًا: التوصيات. مما يمكن الإشارة إليه ما يلي:

1. بما أن الدراسة تعرضت للوضع بشكل مجمل فإن مما يتاح إلى معرفة الآثار بشكل أكبر هو الدراسات الجزئية المحددة؛ على مستوى قطاع معين؛ المصارف أو التكافل، وفي بلد محدد و/أو منطقة اقتصادية متGANسة، أو متتح؛ كالصكوك والتمويل الشخصي. وهي المطلوبة في المراحل القادمة من عمر الجائحة لأن المعطيات ستكون أكثر إنتاجاً وتفصيلاً مما عليه الوضع في المرحلة الحالية.

2. لا بد من إيلاء التطورات التقنية المرتبطة بالخدمات المالية الأهمية التي تستحقها للاستفادة الوعية مما تتيحه من فرص لتطوير صناعة التمويل

الإسلامي، مع أهمية إدراك حدود هذه التقنيات والتحديات التي قد تنجم عنها وترافق تطبيقها. وهذا ما يتطلب التعامل المتوزن المبني على الحقائق العلمية وليس على العواطف التي تجذب إلى التهويين؛ الرفض للفرض والإيجابيات، والتهويل؛ النظر لهذه التقنيات وكأنها «الحل السحري» الذي سيخرج الصناعة مما تعانيه من عقبات.

المراجع

المراجع العربية

- أزعور، جهاد. جائحة كوفيد- 19 في منطقة الشرق الأوسط وأسيا الوسطى: صدمة مزدوجة تواجه المنطقة. مدونة صندوق النقد الدولي. 24 مارس 2020م. متاحة على الرابط التالي: <https://www.imf.org/ar>. تاريخ الدخول: 20/07/18م.
- برنامج تطوير الصناعات الوطنية والخدمات اللوجستية. التقرير الأسبوعي عن أبرز المستجدات الاقتصادية: فيروس كورونا الجديد (كوفيد- 19). برنامج تطوير الصناعات الوطنية والخدمات اللوجستية، الرياض، رؤية المملكة 2030م، 2020م. <https://vision2030.gov.sa/>.
- جدوى للاستثمار. تطورات سوق العمل السعودي. يونيو 2020. جدوى للاستثمار، الرياض، 2020م.
- الخبر المالي. فايروس كورونا والاقتصاد السعودي. جدة، الخبر المالية، مارس 2020م.
- صحيفة الاقتصادية. الاندماج المحتمل بين «الأهلي» و«سامبا» سيتتج عنه أحد أكبر البنوك في المنطقة. 25 يونيو 2020م. تاريخ الدخول: 06/30/2020م. <https://www.aleqt.com/>.

- صندوق النقد الدولي. آفاق الاقتصاد الإقليمي: الشرق الأوسط وآسيا الوسطى. واشنطن: صندوق النقد الدولي، أبريل 2020.
- صندوق النقد العربي. تقرير آفاق الاقتصاد العربي – الإصدار الحادي عشر. أبوظبي، صندوق النقد العربي، أبريل 2020م.
- عبد المنعم هبة؛ وقلعو، سفيان؛ وقنوز عبد الكريم. تطبيق البنوك الموقعة مع الشريعة لمتطلبات بازل III في الدول العربية. أبوظبي، صندوق النقد العربي. د. ط. يوليو 2020م.
- علي، صلاح. ملامح جديدة لللاقتصاد العالمي في مرحلة ما بعد «كورونا». دراسات خاصة، العدد 13-04 أبريل، سلسلة دراسات تصدر بصورة غير دورية عن المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. أبوظبي، 2020م.
- غرفة تجارة وصناعة البحرين. الآثار الاقتصادية لفايروس «كورونا» مارس 2020م. مركز الدراسات والمبادرات. غرفة تجارة وصناعة البحرين المنامة، 2020م.
- مجموعة راز للاستشارات. كوفيد- 19: نظرة اقتصادية – المملكة العربية السعودية (التقرير الخامس). الرياض، مجموعة راز للاستشارات، الرياض. 09 أبريل 2020م.
- مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما). تقارير التطورات النقدية والمصرفية Q1; 2; 3; 4). ساما، الرياض، 2019م.
- مؤسسة النقد العربي السعودي. تقرير التطورات النقدية والمصرفية – الربع الأول. ساما، الرياض، 2020م.
- الهاشل، محمد يوسف. المالية الإسلامية ... نُبْلِ الغاية وإبداع الوسيلة. مؤتمر شورى الفقهـي الثامن، 12-11 ربيع الثاني 1441هـ (9-8 ديسمبر 2019م). الكويت، شركة شوري، 2019م.
- الهيئة العامة للإحصاء. الناتج المحلي الإجمالي للربع الرابع 2019م. موقع

الم الهيئة العامة للإحصاء: 2020 . تاريخ الدخول: https://www.stats.gov.sa/. 20/03/27

المراجع الأجنبية

- Ahir, Hites; Bloom, Nicholas and Furceri, Davide. Global Uncertainty Related to Coronavirus at Record High. IMF Blog. April 4th, 2020; <https://blogs.imf.org/>. Accessed on: 0520/04/.
- Aldasoro, Iñaki; Fender, Ingo; Hardy, Bryan and Tarashev, Nikola. Effects of Covid-19 on the banking sector: the market's assessment. BIS Bulletin No. 12. May 7th. Bank for International Settlements (BIS), Switzerland, 2020.
- Bouajina, Ashraf and Ahmed, Sara. As Islamic finance continues upsurge, new tool helps harness it for developing-country infrastructure. <https://blogs.worldbank.org/>. 19 February 2020. Accessed on: 1820/07/.
- Business Wire. Analysis on Impact of COVID-19 - Global Islamic Banking Software Market 20202024-: Distribution of Smart Cards to Boost Market Growth; <https://www.businesswire.com/>. 2020. Accessed on: 2420/06/.
- Chen, James. Yield Spread. Reviewed by Gordon Scott, Updated Mar 19th, 2020. <https://www.investopedia.com/>. March 2020. Accessed on: 2520/06/.
- Damak, Mohamed; Roy, Dhruv and Mensah, Samira. Islamic Finance 20202021-: COVID-19 Offers an Opportunity for Transformative Developments. S&P Global Ratings: <https://www.spglobal.com/>, June 15th, 2020.
- Ernst & Young (EY). Global FinTech Adoption Index 2019. EYGM Limited. 2019.
- Fitch Ratings. MMFs Central to AUM Divergence in Major Islamic Fund Domiciles. Fund & Asset Manager Ratings, Global Money Market Funds. May 27th, 2020.
- Gaspar, Vitor; Lam,W. Raphael and Raissi, Mehdi. Fiscal Policies to Contain the Damage from COVID-19. April 15. IMF Blog, 2020; <https://blogs.imf.org/>. Accessed on: 1620/04/.
- Hausmann, Ricardo. The Economic Implications of COVID-19 + Oil Price Shock for Saudi Arabia. Presentation, April 2nd. Growth Lab, Harvard Kennedy School. Centre for International Development, Harvard University, 2020.

- ICD-Refinitiv. Islamic Finance Development Report 2019: Shifting Dynamics. #IFDI2019. Jeddah, IsDB Group, 2019.
- International Monetary Fund (IMF). World Economic Outlook, April 2020: The Great Lockdown. April 2020. Washington, IMF, 2020a.
- International Monetary Fund (IMF). World Economic Outlook Update, June 2020: A Crisis Like No Other, An Uncertain Recovery. Washington, IMF, 2020b.
- Islamic Financial Services Board (IFSB). Islamic Financial Services Industry Stability Report (FSR). IFSB, Kuala Lumpur, July 2019.
- Ketabchi, Natasha. State of the Fintech Industry (with Infographic) 2020; <https://www.toptal.com/>. Accessed on: 2820/06/.
- KPMG. The Impact of COVID-19 on the Banking Sector in of Saudi Arabia: Redefining Priorities in uncharted Waters. KPMG, Switzerland, April 23rd, 2020.
- Lietaer, Bernard and Dunne, Jacqui. Rethinking Money: How New Currencies Turn Scarcity into Prosperity. USA (San Francisco), Berrett-Kohler, 1st edition, 2013.
- Moody's. Research Announcement: Moody's - GCC and Malaysia to drive Islamic finance growth.. <https://www.moodys.com/>. April 30th, 2020. Accessed on: 2820/06/.
- Richter, Felix. Microsoft Teams Sees Jump in Usage as Remote Work Surges. <https://www.statista.com/>. April 30th, 2020. Accessed on: 3020/04/.
- Roper, Willem. Zoom Grows Exponentially. April 23rd, 2020. <https://www.statista.com/>; Accessed on: 2420/04/.
- Sayeh, Antoinette and Chami, Ralph. Lifelines in Danger: The COVID-19 pandemic threatens to dry up a vital source of income for poor and fragile countries. Finance & Development Magazine, IMF, June 2020, pp. 1619-.
- Shirish, Kishan; Jayantilal, Sheinal and Haimari, George. Digital banking in the Gulf Keeping pace with consumers in a fast-moving marketplace. McKinsey & Company Banking, November 2016.
- Stiglitz, Joseph E. and Rashid, Hamid. Which Economic Stimulus Works? Jun 8, 2020; <https://www.project-syndicate.org/>. Accessed on: 1220/06/.
- Technavio. Islamic Banking Software Market by Application and Region - Forecast and Analysis (2020 -2024); <https://www.technavio.com/>. 2020. Accessed on: 2820/06/.

- Toronto Centre (TC). The COVID-19 PANDEMIC: Supervisory Implications Priorities for Islamic Banking. TC Notes. TC, Toronto, May 2020.
- World Economic Forum (WEF). Impact of COVID-19 on the Global Financial System. Platform for Shaping the Future of Financial and Monetary Systems. WEF, Switzerland, May 8th, 2020.
- World Tourism Organization (WTO). UNWTO Briefing Note – Tourism and COVID-19, Issue 2. Tourism in SIDS – the challenge of sustaining livelihoods in times of COVID-19, UNWTO, Madrid, DOI: <https://doi.org/10.181112020.9789284421916/>.

موقع الإنترنط:

- مدونة المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب : <https://blogs.irti.org>
- ندوة البركة للاقتصاد والتمويل الإسلامي : <https://albaraka.org/research-library>
- صندوق النقد العربي : [/https://www.amf.org.ae](https://www.amf.org.ae)
- صندوق النقد الدولي : [/https://www.imf.org](https://www.imf.org)
- البنك الدولي : [//https://www.worldbank.org](https://www.worldbank.org)
- مجلس الخدمات المالية الإسلامية : https://www.ifsb.org/ar_index.php
- مؤسسة النقد العربي السعودي : [/http://www.sama.gov.sa](http://www.sama.gov.sa)
- الهيئة العامة للإحصاء : [./https://www.stats.gov.sa](https://www.stats.gov.sa)

Translation of Arabic References:

- Azour, Jihad. Jaihath Covid-19 fi Al-Sharq Al-Awsat wa Asia: Sadmath Muzdawajath Tuwajihu Al-Mantaqath. The International Monetary Fund Blog. March 24, 2020 CE. Available at the following link: <https://www.imf.org/ar/>. Date of entry: 0718/20/ m.
- National Industries Development and Logistics Program. Weekly economic update: Al-Taqreer Al-Usbooyi ‘An Abrazi Al-Mustajaddath Al-Iqtisaadiyah: Fairoos Corona Al-Jadeed (COVID-19), Riyadh, Kingdom Vision 2030 AD, <https://vision2030.gov.sa/>, 2020 AD.
- Jadwa lil Istithmarath. Tatawwurath Souq Al-‘Amal Al-Saudi 2020. Jadwa lil Istithmarath, Riyadh, 2020.

- Al-Khabeer Al-Maliyyah. Fairoos Corona Wa Al-Iqtisaad Al-Saudi. Jeddah, the financial expert, March 2020.
- Saheefath Al-Iqtisaadiyah. Al-Indimaaj Al-Muhtamil Bayna "Al-Ahli" Wa "SAMBA" Sayantuji 'Anhu Ahad Akbar Al-Bunook fi Al-Mintaqah. <https://www.aleqt.com/>. June 25 2020. Date of entry: 0620/30/ m.
- International Monetary Fund. Aafaq Al-Iqtisaad Al-Iqlimi: Al-Sharq Al-Awsat wa Al-Aasiya Al-Wusta. Washington: International Monetary Fund, April 2020.
- Arab Monetary Fund. Taqrer Aafaq Al-Iqtisaad Al-Arabi – Issue: 11. Abu Dhabi, Arab Monetary Fund, April 2020.
- Abdel Moneim Heba; Qaloul, Sufyan; And Abdul Karim Kunduz. Tatbeeq Al-Bunook Al-Mutawafiqth Ma'a Al-Shari'ah li Mutatallbaath Basel III fi Al-Duwal Al-'Arabiyyath. Abu Dhabi, Arab Monetary Fund. Dr.. I. July 2020.
- Ali, Salah.Malamih Jadeedath lil Iqtisaad Al-'Aalami fi Marhalathi Ma B'ad "Korona" Diraasaath Khassath, No. 1314- April, a series of studies issued periodically on the future of research and advanced studies. Abu Dhabi, 2020.
- Bahrain Chamber of Commerce and Industry. Al-Aathaar Al-Iqtisaadiyah li Fairoos "Corona" Maras 2020. Studies and Initiatives Center. Bahrain Chamber of Commerce and Industry, Manama, 2020.
- Raz Consulting Group. Covid-19: Nazrath Iqtisaadiyah – Al-Mamlakath Al-Arabiyyath Al-Saudiyath (Fifth Report). Riyadh, Raz Consulting Group, Riyadh. April 09, 2020 m.
- Saudi Arabian Monetary Agency (SAMA). Taqareer Al-Tatawwurath Al-Naqdiyyath wa Al-Masrafiyyath (Q1,2,3,4). Sama, Riyadh, 2019 AD.
- Saudi Arabian Monetary Agency. Taqareer Al-Tatawwurath Al-Naqdiyyath wa Al-Masrafiyyath - First Quarter. Sama, Riyadh, 2020.
- Al-Hashel, Muhammad Yusuf. Al-Maliyyath Al-Islamiyyath ... Nublu Al-Ghayath Wa Ibda' Al-Wasilath. The 8th Fiqh Shura Conference, 1112- Rabī' Al Thani 1441 AH (89- December 2019 CE). Kuwait, Shura Company, 2019
- General Authority for Statistics. GDP for the fourth quarter of 2019. General Authority for Statistics website: <https://www.stats.gov.sa/>. 2020 m. Date of entry: 0327/27/.

Bait Al-Mashura Journal

مجلة بيت المشورة

International Academic Refereed Journal On Islamic Economics and Finance

Issue (13) (Special Issue) - August 2020 - State of Qatar



الكتروني : ISSN : 2409-0867
ورقى : ISSN : 2410-6836

mashurajournal.com

Published by



Bait Al-Mashura Finance Consultations